



آفاق عودة اللاجئين السوريين في تركيا

Return Aspirations of Syrian Refugees in Turkey	اسم الدراسة الأصلي
Aysegul Kayaoglu, Zeynep Şahin-Mencütek & M. Mu- rat Erdoğan	الكاتب
مجلة دراسات اللجوء والهجرة، Journal of Immigrant & Refugee Studies، آب/ أغسطس 2021	مكان النشر وتاريخه
https://bit.ly/3mk5q9F	الرابط
11185	عدد الكلمات
وحدة الترجمة/ أحمد عيشة	ترجمة



المحتويات

3.....	ملخص
4.....	مقدمة
8.....	الإطار المفاهيمي والنظري
10.....	العلاقة بين العودة والاندماج
12.....	مسارات هجرة السوريين إلى تركيا وسياسة العودة منها
14.....	اختيار العينة، وجمع البيانات، والمنهجية
19.....	النتائج من الإحصاء الوصفي والبيانات النوعية
23.....	العوامل المتعلقة بالاندماج: أهمية تصورات وتجارب اللاجئين في المجتمع المضيف
26.....	العوامل الديموغرافية
29.....	نتائج التحليل الاقتصادي القياسي
38.....	الخاتمة

ملخص

اقترحت مسألة العودة الطوعية كحلٍ دائمٍ لعمليات التهجير الجماعي، ولكن من دون أن يُعرف سوى القليل عن تصوّرات اللاجئين لخياراتهم. تناقش هذه الدراسة دوافع التطلّعات إلى عودة اللاجئين السوريين في تركيا، بناءً على تحليل البيانات الكمية والنوعية، خلال العامين (2017-2018)، حيث يُظهر التحليل أن كثيرًا من السوريين يشترطون لعودتهم توفير الأمن وتغيير النظام وتهيئة فرص كسب العيش في سورية. ومع ذلك، فإن مستوى اندماجهم في تركيا مهمّ أيضًا، وإن كان بصورة مفارقة، لبحث تطلّعات العودة. على وجه التحديد، يؤثّر التمييز المتصوّر والمعيش والبعد الاجتماعي والثقافي في تحديد تلك التطلّعات، وتظهر هذه الآثار كأثار غير مباشرة للاندماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وتوضّح هذه الدراسة التعقيد الكامن وراء قضية العودة، من خلال إثارة النقاش حول دور العوامل المتعلقة ببلد الأصل في تطلّعات اللاجئين من ناحية، وأهمية الاندماج في البلد المضيف من ناحية أخرى. وتُسهّم النتائج التي توصلنا إليها في زيادة فهم العلاقة بين العودة والاندماج، ولا سيما تأثير التجارب الاجتماعية والنفسية للاجئين، في أوضاع اللاجئين التي طال أمدها.

مقدمة

كان النزوح الجماعي للسكان هو السمة المميزة للصراع السوري. أصبحت الدول المجاورة لسورية الدول المضيفة الرئيسة لأكثر من (5,56) مليون لاجئ سوري مسجل منذ منتصف عام 2012 (UNHCR, 2020). يعدّ المجتمع الدولي أن إعادة اللاجئين إلى أوطانهم، وهو إجراءً تتخذه دولة ما لإعادة غير المواطنين على أراضيها، هو الشكل الأكثر رغبة في سياق حلّ حالات الطوارئ الجماعية للاجئين (Long, 2013). ظلت إعادة اللاجئين إلى الوطن دائمًا الحل الأكثر قابلية للتطبيق أيضًا في نظر السلطات الوطنية، حيث ثبت أن إعادة التوطين في بلد ثالث تكاد تكون مستحيلة من الناحية العملية. ويُعدّ الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لأعداد كبيرة من اللاجئين أمرًا ليس سهلاً، نظرًا لارتفاع عددهم وظروف سوق العمل غير المواتية وتزايد المشاعر المعادية للاجئين في المجتمعات المضيفة. في غضون ذلك، سعت الدول المجاورة التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين -تركيا ولبنان والأردن- إلى تسريع عودتهم إلى سورية (Fakhoury; Euromed Rights; 2019 Morris, 2019, Içduygu & Nimer, 2020);، إضافة إلى أن تعزيز آليات مراقبة الحدود، سواء بصورة ثنائية أو أحادية الجانب، مع فترات الانتظار الطويلة في اليونان، يؤخر عمليات العبور ويجعلها أكثر خطورة، ويردع السوريين وغيرهم من المهاجرين إلى أوروبا (Kuschminder et al. 2019, p. 16).

وإلى جانب الاهتمام المتزايد للبلدان المضيفة بالإعادة، غالبًا ما يفكر اللاجئون السوريون في العودة: متى وكيف، منذ أول نزوح داخلي ودولي لهم.

أظهر مسح أجرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حول نيات العودة أن الغالبية العظمى (75,2 في المئة) تأمل في العودة يومًا ما، في حين أن نسبة ضئيلة فقط من اللاجئين السوريين (5,9 في المئة) تنوي القيام بذلك في الأشهر الـ12 المقبلة (UNHCR, 2019). إن الذين لا يودّون العودة -على الرغم من نياتهم الحسنة- تحركهم مخاوف راسخة بخصوص الأمن، والحصول على سبل العيش، والعفو من الخدمة العسكرية، والوصول إلى الممتلكات وفرص الخدمات الأساسية داخل سورية (6, RPIS, 2019, p. 6). في هذا السياق، تمت إعادة (250,550) لاجئًا فقط، بمحض إرادتهم، إلى سورية بين عامي 2016 و2019 (UNHCR, 2020)، حيث هدأ القتال في مناطق معينة من البلاد. ومن المتوقع أن تكون العودة عند مستويات أعلى بالنسبة للنازحين داخليًا. عاد أكثر من (871,000) نازح داخليًا إلى ديارهم في عام 2017، وعاد (1,25) مليون آخرين في عام 2018 (UNHCR, 2019).

لكون تركيا أكبر دولة مضيفة للاجئين في العالم، حيث يعيش فيها (3,655,067) سوريًا تحت تصنيف "الحماية المؤقتة" ابتداءً من شباط/فبراير 2021 (DGMM, 2021)، فإن موقفها من عودة السوريين له أهمية لا يمكن إنكارها. اتسمت سياسات الاستقبال الأولية الخاصة بها بسياسة "الباب المفتوح"، والتوطين الذاتي⁽¹⁾، والحماية الممولة من الحكومة في إطار الاستجابة لحالات الطوارئ المؤقتة. ثم قامت

(1) - ابتداءً من آذار/مارس 2020، يعيش (58,241) سوريًا فقط في المخيمات (تسمى ملاجئ الإيواء)، في حين يعيش حوالي (3,598,283) سوريًا مسجلًا في المراكز الحضرية.

[آخر وصول بتاريخ 5 آذار/مارس 2021]. <https://en.goc.gov.tr/temporary-protection27>.

الحكومة بتضييق سياساتها في الدخول/ الاستقبال، متوقعة أن الصراع في الجوار سيستمر (Men-cutek، 2018). إن الظروف المعيشية السيئة ومشكلات الوصول إلى الخدمات العامة والوضع المؤقت غير المستقر وسياسات الاندماج الانتقائية للغاية التي تضع السوريين في طيّ النسيان أو في حالة بين بين، هي التحديات الرئيسية التي يواجهها اللاجئون السوريون في تركيا (Akcapar & Simsek، 2018؛ Aras & Duman، 2019؛ Baban et al.، 2017). وأكثر من ذلك، منذ عام 2017، يصف السياسيون الأتراك بشكل متزايد عودة اللاجئين السوريين بأنها الحل الأكثر رغبة وطلبًا. سلطت الحملات الانتخابية في عامي 2018 و2019 الضوء على خيار الإعادة القسرية الذي غالبًا ما عبّرت عنه أحزاب المعارضة (، Mencutek، 2019). أفادت المديرية العامة لإدارة الهجرة في تركيا أن حوالي (364,663) سوريًا عادوا «طواعية» ابتداءً من تشرين الأول/ أكتوبر 2019، وأعلن وزير الداخلية بعد عام عن عودة (414,061) سوريًا إلى بلدهم (Go-TRTHaber، 2020؛ cgov، 2019). إلى جانب العودة الطوعية، تحدث أيضًا عمليات الإعادة القسرية، من ضمن ذلك عمليات الترحيل غير القانونية. في غياب البيانات الرسمية، يراوح عدد السوريين الذين أُعيدوا قسرًا إلى سورية بين بضعة مئات إلى آلاف، بحسب منظمات حقوقية (AI 2019, 2021; HRW, 2019). على الرغم من أن هذه الإعادة قُدمت في الخطاب الرسمي على أنها طوعية، لأن العائدين يوقعون على أوراق «العودة الطوعية» تحت الضغط، فإن هذه العودة تُعدّ عمليات ترحيل، بسبب الافتقار إلى التطوع الكامل والشفافية (Euromed Rights, 2021). علاوة على ذلك، تتحدث وسائل الإعلام الدولية والتركية، على نطاق واسع، عن حملات العودة التي تستهدف آلاف السوريين، وعن خطط أوسع لعودة ملايين آخرين، من خلال العمليات العسكرية المنسقة في «المنطقة الآمنة» المخطط لها وإنشاء مدن للعائدين داخل سورية (Al-Jazeera, 2019, Ghraïne, 2020). لم يكن هذا الاتجاه السياسي فريدًا، لأن تركيا كان لديها تاريخ من الاحتواء والحماية المؤقتة وإعادة توطين عدد كبير من اللاجئين إلى «المناطق الآمنة» المحددة، عندما كانت تواجه أزمة طال أمدها في البلدان المجاورة، كما حدث في أوائل التسعينيات مع الأكراد الباحثين عن اللجوء من العراق (Kirisci، 1996؛ Ihlamur-Öner، 2013).

على ضوء هذه الخلفية، من الضروري استكشاف مقاربات السوريين للعودة، لأنهم، في نهاية المطاف، هم الطرف المتأثر في المقام الأول في كل هذا النقاش، على الرغم من أن اعتباراتهم لا تزال غير مسموعة إلى حد كبير. تشرح هذه الدراسة من ينوي منهم أو لا ينوي العودة من تركيا إلى سورية، ومتى ولماذا. وبذلك، فإنها تستمد نتائجها من تحليل (41) مقابلة مع لاجئين سوريين، وبيانات مسح تمثيلي على (1235) آخرين تم اختيارهم عشوائيًا. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه الدراسة ليست لها أجندة لتشجيع العودة الطوعية أو غير الطوعية إلى سورية أو لتبرير استمرار العودة المبكرة لأوانها؛ نحن نسعى فقط لفهم تطورات العودة ودوافعها من منظور السوريين.

بالاعتماد على الأدبيات المتعلقة بتطلعات عودة المهاجرين واللاجئين بالإضافة إلى رؤيتنا من المقابلات، فإننا نبنى فرضيات عدة. ينصب التركيز بشكل أساسي على العوامل المتعلقة بالوطن وجوانب الاندماج. إن الرغبة في العودة هي متغيرنا التابع. وبدلاً من الفصل بين الرغبة في العودة من عدمها، نستخدم متغيراً فئويًا/ تصنيفياً، يميز بين ثلاث نماذج: عدم العودة أبدًا، والعودة المشروطة، ورغبات العودة غير المشروطة للمستجيبين في الاستطلاعات. وتعني فئة عدم العودة أن المستجيب لا يفكر أبدًا في العودة إلى سورية، أما العودة غير المشروطة، فتعني أن المستجيب يريد العودة، حتى لو استمرت الحرب في سورية. تشير رغبة

العودة المشروطة إلى أن المستجيب يرغب في العودة، إذا انتهت الحرب و/ أو تغير النظام في سورية. تدور مجموعة المتغيرات المستقلة الرئيسة الخاصة بنا حول جوانب الاندماج. يشير الاندماج أساسًا إلى «عملية الاستقرار والتفاعل مع المجتمع المضيف والتغيير الاجتماعي الذي يلحق الهجرة» (Penninx & Garcés-Mas, 2016, p. 11). ويشمل الجوانب البنوية والثقافية والاجتماعية (Di Saint Pierre et al., 2015). في نموذجنا، (أ) يقاس الاندماج البنوي بالمشاركة في سوق العمل ومستويات التعليم؛ (ب) الاندماج الثقافي، ويقاس بمستوى الكفاءة في اللغة التركية؛ (ج) يتم تمثيل الاندماج الاجتماعي من خلال مستوى التواصل مع المواطنين. تشمل متغيرات التحكم [متغير التحكم هو عنصر تجريبي ثابت لا يتغير طوال مسار البحث] العوامل المتعلقة بالبلد الأم، مثل أي شيء متعلق بالحرب والنظام، والأقارب المقربين الذين يقيمون في سورية، والموارد الاقتصادية في الوطن، والخصائص الديموغرافية: العمر والجنس ووجود الأولاد. فرضياتنا هي كما يلي:

الفرضية 1 (H1): قد يكون الاندماج في سوق العمل والحصول على مستويات التعليم العالي مرتبطًا سلبًا برغبات عودة اللاجئين.

الفرضية 2 (H2): قد يكون مستوى كفاءة أعلى في اللغة التركية مرتبطًا سلبًا برغبات عودة اللاجئين.

الفرضية 3 (H3): قد يكون هناك ارتباط سلبي بين مستوى أعلى من التواصل مع السكان الأصليين ومستوى الاندماج الاجتماعي الأعلى ورغبات العودة.

الفرضية 4 (H4): ربما يكون من المهم في سياق رغبات عودة اللاجئين، إضافة إلى تحديد مستويات الاندماج، دراسة آثار عملية الاندماج غير المباشرة، من خلال التصورات والتجارب التي يعيشها اللاجئين.

يؤدي اختبار هذه الفرضيات إلى نتائج معقدة. كما هو معروض في القسم التالي، فإن الجوانب البنوية والثقافية والاجتماعية للاندماج وثيقة الصلة بتطلعات عودة اللاجئين. وأكثر من ذلك أن جوانب الاندماج تتفاعل بشكل كبير مع ثلاثة عوامل على الأقل، لم تتم دراستها - مثل التمييز المتصور والتجارب والتباعد الاجتماعي والثقافي - وهي تعمل كوسيط في تحليلنا التجريبي. هؤلاء هم وسطاء⁽²⁾، لأنهم يشرحون العمليات التي يرتبط فيها أي متغيرين (جانب الاندماج وطموح العودة) بدراسة الارتباطات المعقدة. نبين أن أبعاد الاندماج تؤثر في تطلعات عودة اللاجئين عبر هؤلاء الوسطاء، من خلال تأكيد ظاهرة مفارقة الاندماج. تشير الظاهرة إلى أن "المهاجرين الأكثر تعليمًا والمندمجين بنويًا يتعدون عن المجتمع المضيف، بدلًا من أن يصبحوا أكثر توجهاً نحوه" (Verkuyten, 2016, p. 583). المهاجرون الذين يتمتعون بمشاركة أعلى في سوق العمل، وبمستوى تعليمي أعلى، وبكفاءة أعلى في اللغة، يُظهرون تصورًا أعلى للتمييز، لأنهم يتعرفون على المواقف والسلوكيات التمييزية للمجتمع المضيف بسهولة أكبر (Buijs et al., 2006). وبناء على ذلك، من المرجح أن يرغب هؤلاء المهاجرون في العودة إلى بلدانهم الأصلية، في إطار العلاقات مع هذه التصورات، مع أنهم يبدو أكثر اندماجًا في البلد المضيف.

(2) - نستخدم أيضًا مصطلح «الوسطاء» لهذه المتغيرات، لكي تتماشى مع مصطلحات نمذجة المعادلة الهيكلية.



بنية الدراسة على النحو التالي. يلخّص القسم التالي المفاهيم الأساسية والمناقشات النظرية مع التركيز على عودة اللاجئين وتطلعاتهم. بعد ذلك، تعرض الدراسة استراتيجية جمع البيانات، وأخذ العينات، والمنهجية المعتمدة للتحليل. ثم يتبعها التعاريف والإحصاءات الوصفية لتطلعات العودة، ومتغيرات الاندماج والوساطة في تحليلنا التجريبي. يقدم القسم الخاص بتحليل الاقتصاد القياسي نتائج اختبار فرضياتنا. وتُختتم الدراسة بتلخيص النتائج والاقتراحات الرئيسية.



الإطار المفاهيمي والنظري

يشير التعريف الشامل للعودة إلى «حركة الشخص العائد من البلد المضيف إلى البلد الأصل أو بلد الجنسية أو الإقامة المعتادة عادةً، من بعد قضاء وقت طويل في البلد المضيف، سواء كانت تلك العودة طوعية أو قسرية أو بمساعدة أو عفوية» (EMN, 2011). على الرغم من مبادئ العودة الطوعية بأمان وكرامة، كأساس لجميع عمليات العودة، فمن الناحية العملية، في حالة عودة اللاجئين، من الشائع أن تشجع البلدان المضيضة على العودة أو حتى إجبار اللاجئين على العودة إلى بلدانهم الأصلية، من خلال انتهاك هذه المبادئ (Crisp & Long, 2016, p. 142).

اعتمدت الدراسات حول تطلعات العودة، التي صيغت مفاهيميًا أيضًا على أنها دوافع ونيات ورغبات في العودة، اعتمادًا كبيرًا على تجارب العمال المهاجرين. وكما يجادل كاسارينو، فإن «التنوع المتزايد لفئات الهجرة، بدءًا من المهاجرين الاقتصاديين إلى اللاجئين وطالبي اللجوء، يستلزم التمييز بين الأنواع المختلفة من العائدين» (p. 253, 2004). يحمل اللاجئون العائدون والعائدات خصائص متشابهة ومختلفة عن عودة العمال المهاجرين. في هذا القسم، نراجع بشكل انتقائي الدراسات التي تتناول عودة المهاجرين، من خلال التركيز حصريًا على تجارب اللاجئين.

توفر الدراسات الأكاديمية الحالية حول تطلعات اللاجئين للعودة قائمةً واسعةً من العوامل الجزئية والمتوسطة والكلية التي تمتد من الظروف في بلد الأصل، إلى الروابط العابرة للحدود الوطنية، والدوافع التي تحركها الهوية، ووجود أو عدم وجود الحوافز، والاستعداد للعودة وعوامل أخرى (Al-Rasheed, 1994; Cassarino, 2008; De Haas et al., 2015; Long, 2013; Omata, 2013; Tsuda, 2009). القائمة الشاملة بشكل منهجي، قام كوشرو وكوشمايندر (2015) (Kosher and Kuschminder) بتجميعهم ضمن خمس فئات: الظروف في بلد الأصل، والظروف في البلد المستقبل، والعوامل الفردية، والعوامل الاجتماعية، والحوافز/ المثبطات (تدخلات السياسة). الفئة الأولى، الظروف في بلد الأصل، تتعلق بفرص العمل/ أفاق العمل، والتغيير السياسي، والتحسينات في الوضع الأمني/ نهاية الصراع، أو ظروف معيشية أفضل في البلد الأصلي منها في البلد المقصد. تتعلق الظروف في بلد المقصد بصعوبة العثور على وظائف، أو بالمشكلات المالية، أو رفض طلب اللجوء، أو انعدام الأمن أو التمييز. وتشمل العوامل الفردية المشاعر والإحباط وفقدان الأمل في المستقبل والرغبة في استعادة الكرامة. وتتعلق العوامل الاجتماعية بالحنين إلى الماضي، والقضايا المتعلقة بالأسرة (الرغبة في لم الشمل أو المخاوف بخصوص تربية الأطفال)، والتغيرات في ظروف الأسرة. تشير الحوافز/ المثبطات إلى أنك مستفيد من برامج العودة الطوعية، وسياسات بلد المقصد، والتغيير السياسي في بلد المقصد (مثل العداء المتزايد، والقمع). من بين هذه العوامل، نظرًا للزيادة في استخدام المساعدة على العودة الطوعية، خاصة في أوروبا، تم تكريس قدر كبير من الاهتمام لفهم تأثير الحوافز في الطموحات وتجارب ما بعد العودة، مع ارتباط واضح بالتنمية (Kandilige & Adiku, 2020; King & Collyer, 2016; Koser & Kuschminder, 2015).



تركز الدراسات الحالية المتعلقة بالعودة في حالات اللاجئين التي طال أمدها تركيزًا حاسمًا على الجوانب المؤسسية والقانونية والمعيارية لإعادة إلى الوطن والإدماج بعد العودة، ولكنها لا تشدد بالضرورة على التطلعات الفردية في مراحل ما قبل العودة (Bradley, 2008; Chimni, 2002). ومن ثم، ما زلنا نعرف القليل عن تطلعات عودة اللاجئين في الحالات التي طال أمدها، خاصةً عندما لا يكون هناك أمان واستقرار مستدامان في البلد الأم، ولا إعادة قسرية تفرضها الحكومة المضيفة أو مساعدة العودة الطوعية التي تقدمها الوكالات الدولية. أيضًا، هناك فجوات في فهم كيفية تأثير الجوانب المختلفة للتكامل على تطلعات العودة.



العلاقة بين العودة والاندماج

يركّز فرع جديد من الدراسات الأكاديمية على دور الاندماج حول تطلعات عودة اللاجئين. توفر هذه الأدبيات رؤية قيّمة لتحليل دوافع تطلعات العودة. يتم تحليل جوانب الاندماج في دراسات الحالة الفردية أو المقارنة حول هولندا وتركيا وألمانيا (Al Husein & Wagner, 2020; Balcilar & Nugent, 2019; Kaya & Orchard, 2019; Pierre et al., 2015). نركّز على هذه الدراسات التجريبية الخاصة، لأن نتائجها ونماذجها تلهم بحثنا للتفكير في حال هذه الدراسات في حالة السوريين في تركيا. ومن ثم، فإننا نعتزم الإسهام في هذا الفرع البحثي من خلال الإطلاع على زوايا جديدة في علاقة العودة بالاندماج.

أكثر الدراسات صلةً بتحليلنا هي دراسة دي سانت بيير وآخرون (2015) (Di Saint Pierre et al.)، التي تتفحص رغبات العودة لمجموعات اللاجئين في هولندا، وقد وجد الباحثون أن مستويات التوظيف والتعليم كمؤشرات للاندماج البنوي من المرجح أن تزيد من رغبات العودة. ومع ذلك، فإن إتقان اللغة والتواصل مع السكان الأصليين، كمؤشرات للاندماج الثقافي والاجتماعي، يزيدان من رغبتهم في البقاء. كما تظهر أن التجارب الاجتماعية والنفسية تتوسط في جوانب الاندماج هذه: تعريف البلد المضيف والتميز المتصور. على الرغم من أن هذه الدراسة تقدّم رؤية مهمة في إظهار دور جوانب الاندماج، فإن تحليلها لا يشمل اللاجئين السوريين، لأنهم ليسوا من بين أكبر أربع مجموعات لاجئين في البلاد، وإن بلدان الأصل في دراستهم هي أفغانستان وإيران والعراق والصومال، التي تشهد عملية بناء سلام ويتم تعريفها على أنها دول آمنة للعودة، وكذلك برامج المساعدة الطوعية سارية المفعول. لذا، فإن بلد الأصل والحوافز تختلف عن تلك الخاصة بالسوريين في تركيا الذين هم محور دراستنا.

دراسة أخرى في هذا الخط هي التي قام بها كايا وأوركار (2019) (Kaya and Orchard). حيث قام الباحثون بتحليل بيانات المسح حول اللاجئين السوريين في ألمانيا، وحددوا آليتين تكمن وراء مخاوف اللاجئين بخصوص الوطن الأم مقابل تطلعات العودة: اعتماد نظام ديمقراطي واستعادة الاستقرار. توصلت الدراسة إلى أن اللاجئين الذين تعرضوا للتهديدات مباشرة على سلامتهم قبل أو أثناء رحلتهم هم أكثر عرضة لانتظار عودة الاستقرار. ومع ذلك، فإن اللاجئين الحاصلين على مستويات تعليمية أعلى لا يعدّون الاستقرار شرطاً مناسباً للعودة. بدلاً من ذلك، من المرجح أن ينتظر اللاجئين السوريون في ألمانيا إقامة نظام ديمقراطي للعودة إلى ديارهم. على الرغم من أن تركيز هذه الدراسة على السوريين يقدّم بعض أوجه التشابه مع ظروفنا، فإن ظروف ألمانيا من حيث الاندماج القانوني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي تختلف عن ظروف تركيا. علاوة على ذلك، في تقرير حديث يقارن نيات عودة اللاجئين السوريين في ألمانيا وتركيا، حدد كل من الحسين وفاغنر (2020) (Al Husein and Wagner) أنماطاً مشتركة ومحددة السياق. بالنسبة للاجئين المقيمين في كلا البلدين، فإن خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية، وحرية التعبير والمعتقد في البلد المضيف، والتعرض لمعلومات إيجابية أو سلبية حول خيارات العودة لها تأثير محدود على نيات العودة. فيما يتعلق بألمانيا، فإن اللاجئين الذين لم يعد لديهم أصول/ ممتلكات في سورية وأولئك الذين يولون أهمية كبيرة للتعليم هم أقل عرضة للتفكير في العودة. وعلى الرغم من تحليلها الشامل للعوامل ذات الصلة، فإن هذه الدراسة لا تشكك في الدور الوسيط لتجارب اللاجئين الاجتماعية والنفسية بين جوانب

الاندماج ورغبات العودة المشروطة أو (غير) المشروطة.

ووفق هذا القول/ النتيجة، قد يفكر السوريون في تركيا في العودة بشكل مختلف عن اللاجئين الذين يعيشون في شمال الكرة الأرضية، مثل أولئك الموجودين في ألمانيا أو هولندا. نحن نفترض أن الوضع القانوني والاجتماعي الضعيف للسوريين في تركيا، مثل الافتقار إلى احتمالية الحصول على الجنسية، وعدم كفاية مساعدات الرعاية الاجتماعية والوصول إلى الدخل المستدام، ومحدودية فرص التعليم والعمل القانوني (Akcapar & Simsek, 2018; Baban et al., 2017)، قد يزيد من احتمالية عودة اللاجئين. ومع ذلك، يمكن أن يكون الاندماج الاجتماعي سلسًا نسبيًا، بسبب الألفة الثقافية والشبكات الاجتماعية المجتمعية القوية بمرور الوقت، والتي تجعل السوريين يأملون في البقاء في تركيا (Rottman & Kaya, 2021). نظرًا لأن هذه الدراسات بالكاد تتعامل مع مفارقة الاندماج (Verkuyten, 2016)، فقد يوفر هذا المنظور بعض الفهم الإضافي لرغبات العودة. بالنظر إلى أن السياسة والسياق السياسي يؤثران في تطلعات مجموعات اللاجئين، سنراجع الدراسات ذات الصلة حول عودة السوريين من البلدان المجاورة، ومنها تركيا، أدناه.



مسارات هجرة السوريين إلى تركيا وسياسة العودة منها

تشمل الدراسات الأكاديمية الأخرى التي تقدّم رؤى لشرح نيّات عودة السوريين (1) دراسات حول خيارات/ مسارات الهجرة، مع التركيز على العوامل التي تدفع للبقاء أو العودة أو الهجرة؛ (2) دراسات حول سياسة العودة في البلدان المضيفة. وكمثال على المسار الأول، قام باليجارونوجينت (2019) (Balcilar and Nugent) بتحليل دور الظروف في سورية ومدة الإقامة وجودة الخدمات في تركيا، كمحددات لتطلعات الهجرة في فترة ما قبل 2015. يجب إعادة النظر في نتائج هذه الدراسة، مع الأخذ في الحسبان أن وضع ما بعد عام 2015 يغيّر أنماط اندماج تركيا والوضع في سورية (Rottmann & Kaya, 2021). يشير تشاتي (2017) (Chatty) إلى أن السوريين يرون أنفسهم بشكل متزايد على أنهم نازحون مؤقتاً، وينتظرون فرصة العودة إلى ديارهم في لبنان والأردن وتركيا، بسبب الظروف الصعبة، لكنهم لا يركزون حصرياً على نيّات العودة.

يركز المحور الثاني للدراسات الأكاديمية على العوامل السياسية الكلية، مثل المصالح الجيوسياسية، وصراعات القوة المحلية، وعلاقات المانحين التي تحرك هذه البلدان، لبنان (Fakhoury, 2020)، الأردن (Morris, 2019)، تركيا (Icduygu & Nimer, 2019; Mencutek, 2021)، لتسريع عمليات العودة. تفكك هذه الدراسات السياق السياسي في البلدان المضيفة، ولكنها لا تولي بالضرورة اهتماماً لتطلعات اللاجئين الفردية.

بناءً على هذه الدراسات، تهدف هذه الدراسة إلى المضيّ قدماً في المناقشات النظرية حول عودة اللاجئين والبحث التجريبي حول اللاجئين السوريين. على وجه الخصوص، توضح الدراسة العلاقة بين العودة والاندماج من خلال تسليط الضوء على أهمية التمييز الملموس، والتباعد الاجتماعي والثقافي، وتجارب اللاجئين في البلدان المضيفة كمتغيرات تتوسط في جوانب مختلفة من الاندماج. وبالتالي، فهي تتعامل مع نظرية الاندماج المفارقة التي تؤكد أن المستوى الأعلى من الاندماج يزيد من التصورات حول التمييز (Buijs et al., 2006; Verkuyten, 2016). تُعزى الآلية الكامنة وراء هذا التناقض إلى كل من نظرية التعرض/ الكشف والحرمان النسبي. تشير الأولى إلى كونها كاشفة للتواصل العرقي بين المهاجرين مع مجموعة الأغلبية، بدلاً من مجموعتهم العرقية (Sigelman & Welch, 1991; Van Doorn et al., 2013). ومع ذلك، تشير النظرية الأخيرة (الحرمان النسبي) إلى مستوى أعلى من خيبة الأمل في المجتمع المضيف، بسبب عدم التوافق بين المؤهلات التعليمية للمهاجرين والنجاح الاقتصادي (Buijs et al., 2006; Geurts et al., 2020; Runci-). (man, 1966).

باستخدام منهجية مختلطة، تضيف دراستنا إلى هذه الأدبيات من خلال تحليل حالة اللاجئين السوريين في تركيا في عامي 2017 و2018، عندما كان اللاجئون أكثر استقراراً وأظهروا بعض أوجه التشابه مع المهاجرين في تجربة الاندماج (التعليم والتوظيف)، ولكنهم لا يزالون موضوعاً لنظام الحماية القانوني المؤقت في البلاد الذي يخلق هشاشة ونقاط ضعف واستغلال (Baban et al., 2017; Kayaoglu, 2020). نركز على دور الاندماج في نيّات/ خطط عودة اللاجئين. ندرس مسائل الاندماج البنوي والثقافي والاجتماعي، فضلاً عن التمييز الملموس، والخبرات، وتعريف البلد المضيف، وهي على صلة بحالة

السوريين الذين يرغبون في العودة من تركيا أم لا. ونجادل في أن ظاهرة الاندماج المفارقة قد توفر بعض الأفكار الأصلية لالتقاط هذه الجوانب والقوة الوسيطة في هذه العلاقة.

يمكن أن يوفر تحليل رغبات عودة اللاجئين السوريين في تركيا رؤى ثاقبة، حول كيفية ارتباط الوطن والدولة المضيفة وكذلك العوامل الديموغرافية بتشكيل نيات عودة مجموعات اللاجئين الأخيرة، حيث تُستخدم هذه العوامل غالبًا لتفسير العمالة المهاجرة أو اللاجئين المستقرين في البلدان المتقدمة. ويضاف إلى ذلك أن العيش في بلد مجاور والصراع المستمر في الوطن يؤثران في رغبات المهاجرين في العودة، ويصبح من المهم أن نفهم مدى أهمية الاندماج والتجارب الاجتماعية والنفسية للاجئين، لا سيما في السياق الحالي. ومن المهم أيضًا تسليط الضوء على قضية العودة في البلدان المضيفة للاجئين بشكل جماعي، مثل تركيا ولبنان وباكستان وبنغلاديش التي تستضيف ملايين اللاجئين منذ أعوام، لتقديم رؤى حول الديناميكيات في جنوب الكرة الأرضية. بمعنى أوسع، قد يُسهم تقديم أدلة من دوافع عودة اللاجئين في الجهود الحالية لدمج الرغبات والتطلعات في نظرية الهجرة، بالإضافة إلى الاهتمام النظري المتزايد بالعواطف والوقت في دراسات الهجرة (Carling & Collins, 2018).

اختيار العينة، وجمع البيانات، والمنهجية

نظرًا لتعقيد الموضوع، تستخدم هذه الدراسة جمع بيانات مختلطاً يعتمد على نوعين من البيانات، وتحليل البيانات المختلط باستخدام تقنيات متعددة ومقاطعة (Small, 2011, p. 60). تؤدي المقاربة المفتوحة والتفسيرية [هي توجهات نحو الواقع الاجتماعي بهدف تفهمه. وتشمل النظريات الاجتماعية ووجهات النظر التي تتبنى وجهة نظر الواقع على أنها مبنية اجتماعياً أو أصبحت ذات مغزى من خلال فهم الممثلين للأحداث] في جمع البيانات النوعية وتحليلها، إلى تطوير فهم متعمق لتطلعات العودة والتجارب حول الاندماج. تمتد أهمية هذه الظواهر إلى ما هو أبعد من قصص الأفراد الذين قابلناهم في مثل هذا البحث (Slootman, 2018). ومن ثمّ، فإننا نستخدم بيانات المسح لفحص وجود أنماط أوسع ونحللها في كثير من الأحيان جنباً إلى جنب مع النتائج النوعية. ويمكننا التعرف على أنماط التعميم حول العلاقة (قد لا تكون العلاقة سببية) بين نيات العودة ومجموعات العوامل المتعلقة بالوطن والبلد المضيف.

استخدمنا استراتيجيات متعددة لجمع البيانات وتحليلها في هذه الدراسة. أجرينا (41) مقابلة شبه منظمة، مع سورين في ثلاث ولايات في تركيا: شانلي أورفا وإسطنبول وإزمير، بين أيار/ مايو وكانون الأول/ ديسمبر 2018. هذه الولايات مواقع تمثيلية، لأنها من بين المحافظات التي تستضيف أكبر نسبة من اللاجئين السوريين في تركيا. وفي حين أن شانلي أورفا تمثل نقاط الدخول الواقعة على الحدود السورية التركية، فإن إسطنبول وإزمير تعملان كمواقع خروج رئيسة للاجئين الذين يفكرون في الهجرة إلى أوروبا. ونظرًا لأن إسطنبول وإزمير توفران مزيداً من فرص العمل للسوريين، في السوق الرسمية وغير الرسمية، فقد فضل السوريون الذين انتقلوا من المدن الحدودية المكوث فيهما.

اعتمد الباحثون استراتيجية غير عشوائية لأخذ العينات، لتعكس مجموعة واسعة من تجارب اللاجئين. ضمنت خصائص العينة التنوع في ما يتعلق بالعمر والعرق والجنس والخلفية المهنية والوضع الوظيفي والوضع القانوني والمنطقة السكنية. العينة النوعية تشمل السوريين الذين يقيمون في تركيا مع وضع الحماية المؤقتة (ع = 34)، أولئك الذين لديهم صفة مهاجر عند دخولهم تركيا بجوازات سفر صالحة و/ أو لديهم تصريح إقامة بفضل استثماراتهم في تركيا (ع = 3)، وأولئك الذين حصلوا على الجنسية (ع = 4). تراوح أعمار الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات بين (21 إلى 65). وهم موظفون (ع = 12)، وعاطلون عن العمل (ع = 23)، يعملون لحسابهم الخاص (ع = 5)، وطالب جامعي (ع = 1). كانت الخلفية التعليمية للأشخاص الذين قابلناهم متنوعة أيضاً، من غير المتعلمين إلى الحاصلين على دبلوم الدراسات العليا. في حين أن غالبية من أجريت معهم المقابلات هم من العرب (العدد = 35)، فإن البعض منهم لديهم خلفيات كردية (ع = 5) وتركمان (ع = 1). تضمنت العينة تبايناً في الحالة الاجتماعية، من ضمن ذلك الأرامل، والمتزوجات، والأفراد غير المتزوجين. بينما يعيش غالبية الأشخاص الذين قابلناهم في مراكز مدن إزمير وإسطنبول وشانلي أورفا في تركيا، يعيش ثلاثة منهم في بلدة، واثنان في قرية، وواحد في مخيم للاجئين في شانلي أورفا.

استغرقت كل مقابلة ما بين 30 و90 دقيقة. وأجرينا المقابلات باللغات التركية والعربية والكردية، بدعم من مساعدي البحوث والمترجمين من المواطنين الأتراك السوريين أو الناطقين بالعربية الذين كانوا على

اتصال وثيق بمجتمعات اللاجئين المحلية. خلال المقابلات، طُلب من المشاركين الموافقة الشفوية أو الخطية بما يتماشى مع الموافقة الأخلاقية التي يعتمد عليها مشروع (Horizon2020)، المسمى (RESPOND). طلبنا من الأشخاص الذين قابلناهم سرد قصة حياتهم قبل الهجرة ورحلتهم إلى تركيا وحياتهم بعد ذلك. إذا لزم الأمر، وطرحنا أسئلة حول استقبال المجتمعات المضيفة لهم، والتوظيف/ التعليم، والعلاقات مع الوطن. كان القائمون بالمقابلات حريصين على الحساسيات والمخاوف المحتملة لمن قابلناهم، بخصوص الأسئلة المتعلقة برغبات أو خطط عودتهم، مع الأخذ في الحسبان السياق الاجتماعي والسياسي للبلد المضيف والمواقف السلبية المتزايدة تجاه السوريين. غالبًا ما ذكر الأشخاص الذين قابلناهم العودة بشكل طبيعي، عندما تحدثوا عن رحلات الهجرة الخاصة بهم وخططهم للمستقبل. ثم حاولوا مناقشة القضية مطولاً. تم تسجيل المقابلات على شريط ونسخها مع المذكرات التحليلية والملاحظات الميدانية. وللحفاظ على السرية والتماسك، كلفنا المساعدين في البحث، الذين كانوا يجرون المقابلات باللغة العربية، بترجمة تلك المقابلات ونسخها، وتمت عملية ترميز نصوص المقابلات المجهولة المصدر والملاحظات الميدانية بشكل وصفي، ثم حللناها بطرق موضوعية (Braun & Clarke, 2012)، باستخدام أداة تحليل البيانات (NVi-vo). تُبني الأكواد/ الشيفرات التحليلية، حول أقسام النتائج التي تم الانتهاء منها، بعد تقييم التطابقات مع الإحصائيات الكمية والتحليل التوضيحي.

في حين أننا حاولنا أن نظل قريبين قدر الإمكان من تعبيرات المستجيبين، لا يمكننا تجاهل أن مكانتنا كباحثين حاصلين على الجنسية التركية- أثرت في الردود المقدمة في المقام الأول وعرضها في الورقة. كان هناك قيد آخر يتعلق بالعودة كموضوع حساس. طُرحت أسئلة الإعادة بشكل مباشر فقط، عندما بدأ الأشخاص الذين قابلناهم مرتاحين للإجابة عليها لتجنب أي شعور بالقلق. للتوسط في هذا الجانب أكثر، أجرينا مقابلات مع باحثين مساعدين من مجتمع اللاجئين السوريين. وللتغلب على بعض القيود والإرهاق البحثي بين اللاجئين السوريين، استخدمنا مسجلاً يحتوي على أسئلة حول العودة والاندماج بدلاً من تصميم استبانة خاصة بقضية العودة.

تحلل الدراسة أيضاً مسجلاً تمثيلاً جُمع عشوائياً⁽³⁾ للسكان السوريين في تركيا، البارومتر السوري⁽⁴⁾ 2017 (SB2017 hereafter; Erdoğan, 2018)، لبناء صورة أكثر شمولاً. يغطي البارومتر السوري مجموعة واسعة من القضايا المتعلقة بخصائص المستجيبين، بالإضافة إلى تصوراتهم وتطلعاتهم وخبراتهم. كان جميع من قابلناهم سوريين مسجلين في المديرية العامة لإدارة الهجرة (DGMM) التابعة لوزارة الداخلية⁽⁵⁾. بيانات السوريين الذين يعيشون في المخيمات جُمعت بين 26 حزيران/ يونيو و3 تموز/ يوليو

(3) - أجريت المسوحات في (10) ولايات على مستوى الأسرة. من إجمالي (1235) أسرة سورية، كانت (348) أسرة تعيش في المخيمات و(887) تعيش في المناطق الحضرية. أخذ العينات المعزز يستخدم للاجئين الذين يعيشون في المخيمات من أجل الحصول على عينة تمثيلية منهم. تُستخدم تقنية المقابلة الشخصية بمساعدة الحاسوب في المقابلات.

(4) - جمع طلاب/ خريجي الجامعات السورية بيانات المسح. صمم المسح ليكون مسجلاً منزلياً وأجريت جميع المقابلات وجهاً لوجه. في كل أسرة، قام فرد واحد مؤهل (من حيث العمر والمعرفة بأفراد الأسرة الآخرين) بالإجابة عن الأسئلة. تغطي البيانات للاجئين السوريين الذين يعيشون داخل مخيمات الإقامة المؤقتة وخارجها.

(5) - لا يتمتع السوريون بحرية الانتقال إلى مدن أخرى غير ولاياتهم المسجلين فيها للإقامة الدائمة، ما لم تُستوفى الشروط الضرورية التي ذكرتها المديرية العامة لإدارة الهجرة منذ عام 2018. إذا هاجروا، فلن يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات الصحية والتعليمية المجانية.

2017، في حين جمعت بيانات السوريين الذين هم خارج المخيمات بين 31 أيار/ مايو و1 تموز/ يوليو⁽⁶⁾ 2017.

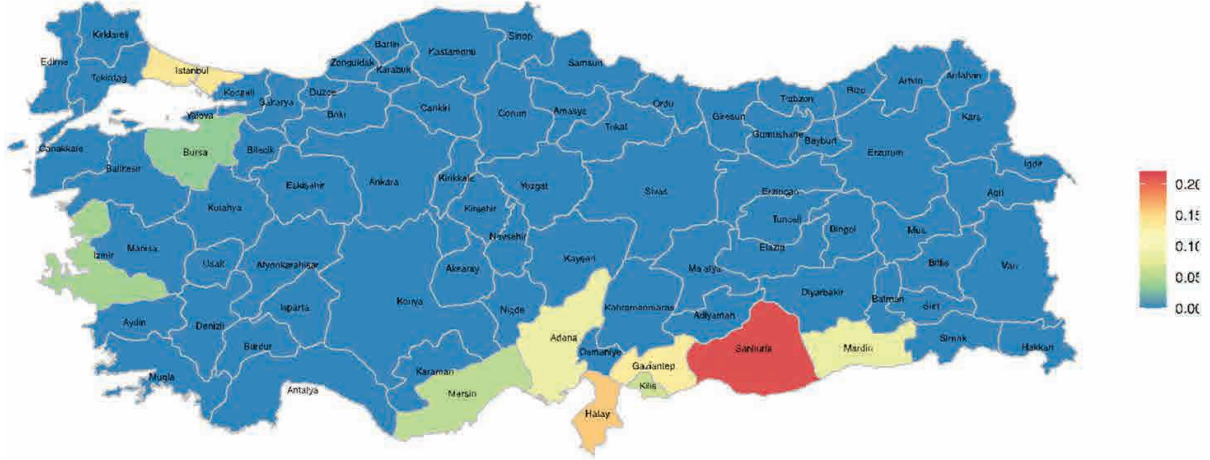
حُدِّد حجم عينة المسح⁽⁷⁾ ، وفقاً لإجمالي عدد السكان داخل المخيمات وخارجها من السوريين في تركيا في عام 2017⁽⁸⁾ ، ومتوسط حجم الأسرة المفترض ستة أشخاص، ومع فاصل ثقة [نطاق من القيم محدد بحيث يكون هناك احتمال محدد أن قيمة الثابت تقع داخله] قيمته (95) في المئة. يوضح الشكل (1) توزيع السكان السوريين عبر المحافظات في تركيا في عام 2017، ويشير إلى المحافظات التي جمعنا فيها البيانات.

(6) - اختبرت الولايات المشمولة في العينة وفقاً لأعلى توزيع سكاني سوري في تركيا، من ضمن ذلك أضنة وبورصة وغازي عنتاب وهاتاي وكيليس وماردين ومرسين وإسطنبول وإزمير وشانلي أورفا. المخيمات التي تمت زيارتها لجمع البيانات هي كيليس، ومديات في ماردين، وتشادركينت في غازي عنتاب، وساري تشام في أضنة، ويايلاداغي، وغوفيتشي في هاتاي، وأخيرًا، حران، وتل أبيض، وسروج في شانلي أورفا.

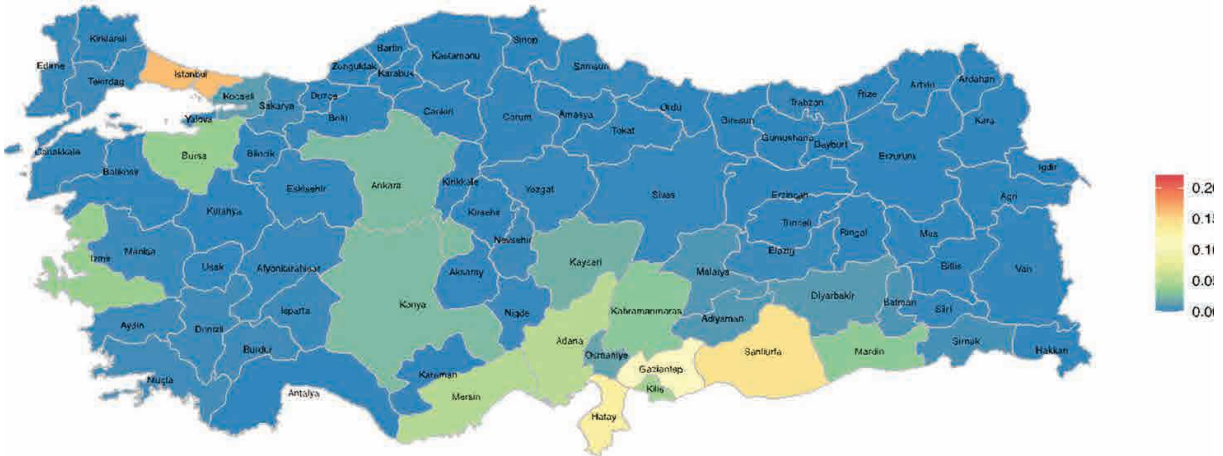
(7) - اتبعت استراتيجية أخذ العينات المعززة للسوريين الذين يعيشون في المخيمات، بحيث تمت زيادة نسبتهم بين إجمالي العينة لتحسين النتائج الإحصائية. بالنسبة للعائلات السورية خارج المخيمات، استخدمنا استراتيجية بسيطة لأخذ العينات العشوائية، وتتحدد العينة المستهدفة بحسب السكان السوريين الذين يعيشون في كل ولاية.

(8) - على الرغم من وجود فجوة مدتها عام واحد بين جمع بيانات الاستطلاع والمقابلة، فإن الاستطلاع الذي أجراه المؤلف الثالث كان مصدر البيانات الكمية الوحيد المتاح عندما تمت كتابة المسودة الأولى من هذه الورقة في خريف 2018. أصبح الاستطلاع التالي متاحًا للعام فقط في منتصف عام 2020. غالبًا ما يكون جمع بيانات الفروق لمدة عام واحدًا مقبولًا للبحث متعدد الأساليب. أيضًا، بين عامي 2017 و2018، لم يحدث أي تطور جوهري بخصوص سياسة العودة. لقد أضفنا الفترة إلى الملخص في النسخة المنقحة، ولا يزال من الممكن ملاحظة هذه الفجوة في جمع البيانات كأحد قيود هذه الدراسة، في حين أن الدراسات الطولية في المستقبل ستكون أفضل.

(أ) حصة المستجيبين السوريين في البيانات



(ب) حصة السكان السوريين في الولايات، 2017



الشكل (1): السكان السوريون في تركيا وعينة البارومتر السوري، 2017

يُظهر الشكل أن بيانات المسح تُجمَع من جميع الولايات تقريبًا التي تضم نسبة عالية من اللاجئين السوريين. وتُعزّز البيانات التي جمعناها في الولايات ذات الحدود المشتركة مع سورية، مثل غازي عنتاب وشانلي أورفا، لأن السوريين الذين يعيشون في مخيمات تلك الولايات يحاولون الوصول إليهم أيضًا، لأسباب تتعلق بالدقة الإحصائية مع أولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية. وإضافة إلى ذلك، تُطرح على كل رب أسرة أسئلة عن أفراد الأسرة الآخرين. نتيجة لاستراتيجية أخذ العينات هذه، تم تضمين (1,235) أسرة سورية و(7,591) سوريًا في البيانات. وعند تحليل رغبات العودة، تبين أن حجم العينة لدينا هو (1,197)، حيث تُطرح الأسئلة المتعلقة بنبات العودة على أرباب الأسر فقط.



بدمج نتائج التحليل النوعي والكمي، نهدف إلى تكوين صورة كاملة عن تطلعات عودة اللاجئين السوريين. باستخدام منهجية التثليث هذه [في العلوم الاجتماعية، يشير التثليث إلى تطبيق ومزج العديد من طرق البحث في دراسة الظاهرة]، سوف نستخدم مقارنة حلقية/ دورانية في تحليلنا (Moran-Ellis et al., 2006). ستؤسس هذه الطريقة التكرارية فرضياتنا، من تحليل البيانات النوعية والملخص الوصفي لبيانات المسح، ومن ثم يبدأ اختبارها من خلال التحليل التجريبي. وتستخدم البيانات النوعية لتفسير الفروق الدقيقة في النتائج الكمية وفهمها، لأن الأسئلة في البيانات الكمية منظمّة. وتمثل تقديرات الانحدار/ التراجع معلومات عن الخصائص «المتوسطة» في العينة. ولذلك، فإن البيانات النوعية مفيدة جدًا في تفسير التحليل الكمي، ومفيدة أيضًا في استكمال النتائج التي توصل إليها، من خلال تقديم معلومات مفصلة عن تطلعات اللاجئين إلى العودة وعن هباتهم.

النتائج من الإحصاء الوصفي والبيانات النوعية

العوامل المتعلقة بالبلد الأصلي: أنواع تطلعات العودة

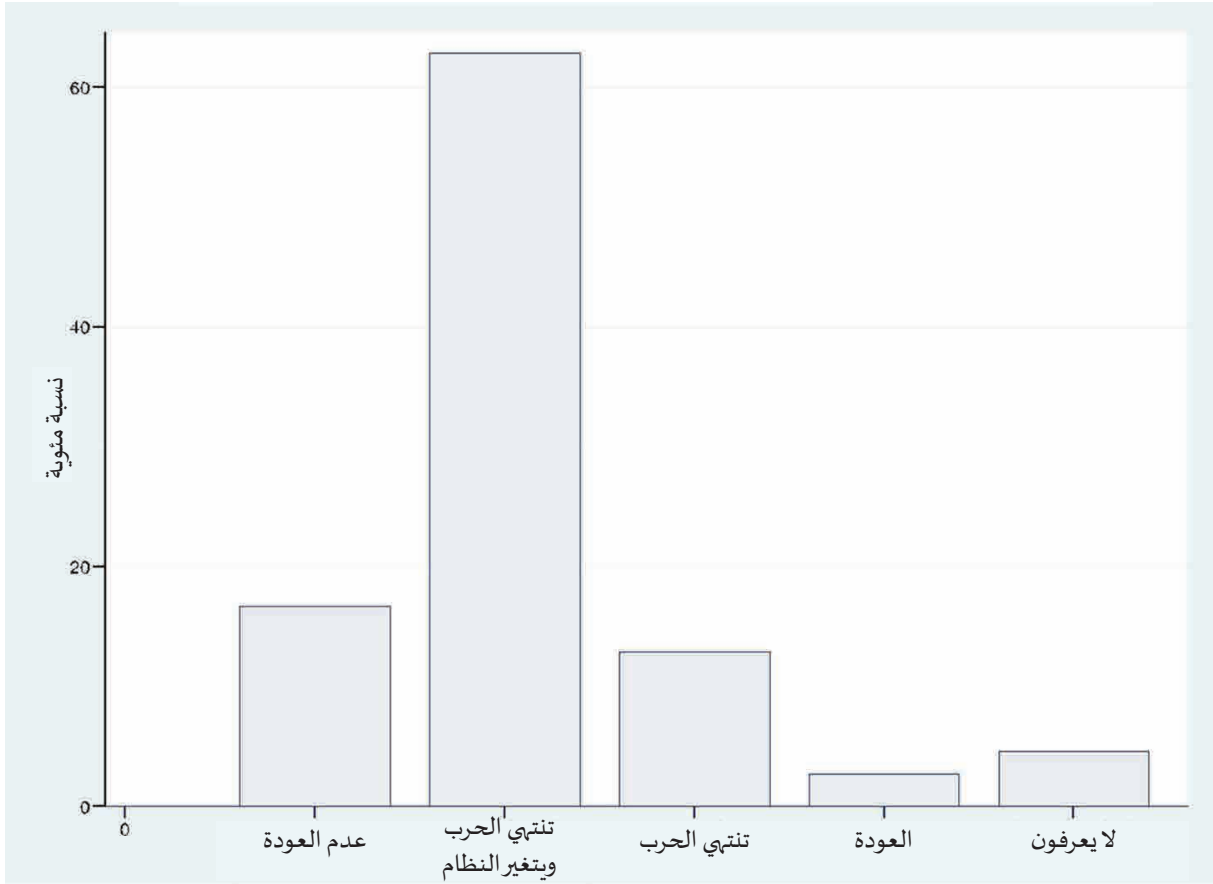
هناك ما لا يقل عن أربعة نماذج مختلفة من تطلعات عودة السوريين، بحسب نتائج الاستطلاع. من بين (1200) مستجيب⁽⁹⁾، ليس لدى (4,67) في المئة منهم أي فكرة عن آفاق عودتهم، و فقط (2,75) في المئة يخططون للعودة، حتى لو استمرت الحرب (نوع العودة غير المشروطة). على حين أن نسبة أولئك الذين لا يرغبون في العودة أبدًا هي (16,75) في المئة (لا يعودون أبدًا). أفاد غالبية المستطلعين (62,92) في المئة عن رغبتهم في العودة، إذا انتهت الحرب وتشكلت حكومة جديدة في سورية (نوع العودة مشروطة). وقال (12,92) في المئة إنهم سيعودون، إذا انتهت الحرب، لكنهم لم يبلغوا عن شروط بخصوص النظام (نوع العودة مشروطة). يعرض الشكل (2) كل هذه الأنواع من تطلعات العودة.

في ما يتعلق بتطلعات العودة، تشير بيانات المسح والمقابلة إلى أهمية ديناميكية أخرى: حالة الإقامة غير الطوعية، التي تتميز بعدم وجود خيارات لمزيد من الهجرة. بمعنى آخر: يشير هذا إلى الوضع الذي لا يكون فيه اللاجئون على استعداد للعيش في تركيا أو العودة إلى سورية، ولكن ليس لديهم فرص أخرى. وفقًا لاستراتيجية البارومتر السوري لعام 2017، يعيش (39,62) في المئة من اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات في هذه الحالة، بينما تبلغ النسبة نفسها (23,8) في المئة للاجئين المقيمين خارج المخيمات. يمثل الاقتباس التالي مثالاً على حالة الإقامة غير الطوعية: "ليس لدينا أيّ مستقبل هنا [في تركيا]. ذهب البعض إلى الخارج. كانوا قادرين على النجاح. أنا لا أعرف ماذا سنفعل! نحن لسنا قادرين على التراجع أو التقدم.. نحن عالقون هنا"⁽¹⁰⁾.

هناك عوامل مختلفة تدفع إلى ذلك: عدم وجود فرصة لمزيد من الهجرة (إلى الدول الغربية)، ووجود أفراد من العائلة لرعايتهم، فرد قريب من العائلة لا يرغب في العودة، لا توجد سبل معيشة في سورية، لا أمل في مستقبل سورية، ولا يوجد حياة آمنة في سورية. من بين كل هذه العوامل، ترتبط الإقامة القسرية بشكل أساسي بالظروف السائدة في الوطن الأم. ومع ذلك، فإن رغبات "عدم العودة" ترتبط أكثر بظروف البلد المضيف للاجئين. يقدم الجدول (1) أدناه جميع أسباب التطلع إلى «عدم العودة أبدًا».

(9) - يُستثنى من التحليل من لم يجب على السؤال، وهم (35 فردًا).

(10) - مقابلة 37، سيده سورية، 3 آب/ أغسطس 2018، إزمير، تركيا



الشكل (2): تطلعات العودة لدى السوريين في تركيا

تتلاقى بياناتنا النوعية مع الأسباب المذكورة أعلاه لنية «عدم العودة أبداً». قال سبعة من أصل (41) ممن قابلناهم إنهم لا يفكرون في العودة أبداً. وأشار أولئك الذين قدّموا الإيضاحات إلى عوامل مرتبطة بالوطن بما في ذلك الافتقار إلى الأمن والاستقرار الملائمين؛ وتدمير منازلهم وممتلكاتهم؛ ونقص الخدمات الأساسية والبنية التحتية؛ وقلة الوظائف أو أي وسيلة للدخل؛ وعدم الثقة في الحكومة القائمة أو أي مجموعة حاكمة محتملة؛ وخطر التجنيد العسكري الإجباري لأفراد الأسرة الذكور أو الاعتقال. بينما أشار بعض الذين قابلناهم إلى سبب واحد فقط، أشار البعض إلى أكثر من سبب. السبب الأكثر انتشاراً لعدم التخطيط للعودة هو الافتقار إلى الأمن والاستقرار الكافيين في سورية. تمثل الاقتباسات التالية أمثلة على هذه المخاوف:

«لا يمكن العودة، إذا هاجرت ذات مرة لأن الحكومة تعرف من هو ضد النظام وتنتظر عودتنا لتقمعنا. والعائدون هم من أنصار النظام. لذلك، ليس لدي أي رغبة أو احتمال في العودة. إلى أن نتمكن من الهجرة إلى بلد غربي، فإننا عالقون هنا»⁽¹¹⁾.

(11) - مقابلة 41، سيدة سورية تعمل بدوام جزئي، هاجرت إلى كندا أخيراً، 5 حزيران/يونيو 2018، إسطنبول، تركيا.

”نريد العودة إلى سورية، ولكن لا نريد أن يجند أطفالنا في الجيش في سورية. لدينا ثلاثة أبناء في سن التجنيد. سمعنا أنه عند عودة الناس، ي سحب أبنائهم إلى الجيش. إذا كان هناك أمن واستقرار، فسوف نعود“⁽¹²⁾.

”في حالة الاستقرار والسلام في الرقة، سنعود، لكن الأمر صعب ... ذهبت إلى الرقة، عندما كانت قوى المعارضة تسيطر لأبيع ممتلكاتي هناك، لكنني لم أستطع. سألوني عن أطفالنا، أين هم؟ قلقت على أطفالنا وعدت إلى تركيا على الفور“⁽¹³⁾.

يبدو أن قرار العودة ينطوي على أخطار كبيرة، تتعلق بالحماية والأمن، بغض النظر عن الموقف السياسي للاجئين. في حالات العودة يخافون من كل أصحاب النفوذ في سورية:

”ليس هناك صاحب سلطة مهيمن يطبق حكم القانون الذي سنطبعه إذا عدنا ... لا يوجد ضمان للسلامة. إنهم مستعدون لاتهمك بأنك لست مخلصاً لجهة معينة، حسب السياق“⁽¹⁴⁾.

تكشف البيانات النوعية عن جانبين تسكت عنهما النتائج الكمية حولهما: الأول، كما رأينا في الاقتباس الثاني أعلاه، قام اللاجئون بالتحقق من الشروط بانتظام لتقييم إمكانية العودة. وإضافة إلى ذلك، حتى لو انتهت الحرب، وتغير النظام، و/ أو قدمت تركيا ضمانات، فإن بعض العوائق الأخرى تجبر اللاجئين على البقاء، مثل تدمير منازلهم وممتلكاتهم ونقص الخدمات الأساسية، أو البنية التحتية، أو الوظائف، أو أي وسيلة للدخل. في قرية سيفريك، شانلي أورفا، حيث استقرت (200) عائلة كردية سورية في عام 2014، بقيت عائلتان فقط، بينما عاد الآخرون إلى شمال سورية في العامين التاليين. التقينا بهاتين العائلتين في قريتهم. قالت سيدهُ قابلناها إنها تحلم بالعودة إلى بلدها والعيش مع والديها، لكن هذا مشروع بكسب المال لإصلاح منزلهم، ومن خلال أجر ابنيها اللذان يعملان في تركيا تسعى لذلك. كانت جارتها السورية الأصغر، وهي أم لطفلين، في وضع مشابه إذ قالت: ”ما دمنا نفتقر إلى أي وسيلة للدخل وفرص العمل هناك، فإننا سنبقى هنا“⁽¹⁵⁾.

بالنظر إلى النتائج المذكورة أعلاه من الإحصاءات النوعية والوصفية لبيانات المسح، وتماشياً مع الدراسات، فإننا نختبر مدى أهمية عوامل البلد الأصلي لرغبات العودة، عندما تظل العوامل الأخرى المتعلقة بالفرد والدولة المضيفة ثابتة. تشمل هذه العوامل أي شيء يتعلق بالحرب والنظام، والأقارب المقربين الذين يقيمون في سورية، والموارد الاقتصادية في الوطن. وكما نلاحظ من الجدول (1) أعلاه، فإن العوامل المتعلقة بالبلد المضيف مرتبطة برغبة عدم العودة أبداً، مثل الرفاهية/ الراحة في تركيا واكتساب الجنسية. دفعتنا هذه العوامل إلى تكوين الفرضيات الرئيسة لهذه الدراسة والتي سيتم شرحها في القسم التالي.

(12) - مقابلة 12، سيدهُ سورية، أم، 17 آب/ أغسطس 2018، إزمير، تركيا.

(13) - مقابلة 12، عجوز سوري، عاطل عن العمل، 12 تموز/ يوليو 2018، شانلي أورفا، تركيا.

(14) - مقابلة 9، كاتب سوري وناشط، 13 تموز/ يوليو 2018، شانلي أورفا، تركيا.

(15) - مقابلة 12، امرأة شابة تعيش في قرية، 15 تموز/ يوليو 2018، شانلي أورفا، تركيا.



الجدول (1): أسباب "عدم العودة أبدًا"

الإجمالي %	خارج المخيم %	داخل المخيم %	السبب
38,0	45,58	16,98	أنا سعيد/ مرتاح في تركيا
28,0	23,81	39,92	أود الحصول على الجنسية التركية
10,5	7,48	18,87	لا تتوفر لي فرصة للهجرة إلى الدول الغربية إذا عدت إلى سورية
5,0	2,72	11,32	لدينا أشخاص لرعايتهم هنا
4,0	5,44	-	عائلي/ أطفالي/ الزوج/ الزوجة لا يريدون العودة
4,0	3,4	5,66	ليس لدي عائلة ولا ممتلكات في سورية
3,0	2,72	3,77	لن يتم حل الوضع في سورية لآعوام
1,5	2,04	-	لا يوجد أمن على الحياة في سورية/ من أجل البقاء
0,5	0,68	-	أسباب أخرى
5,5	6,12	3,77	من دون إجابة/ لا جواب

العوامل المتعلقة بالاندماج: أهمية تصورات وتجارب اللاجئين في المجتمع المضيف

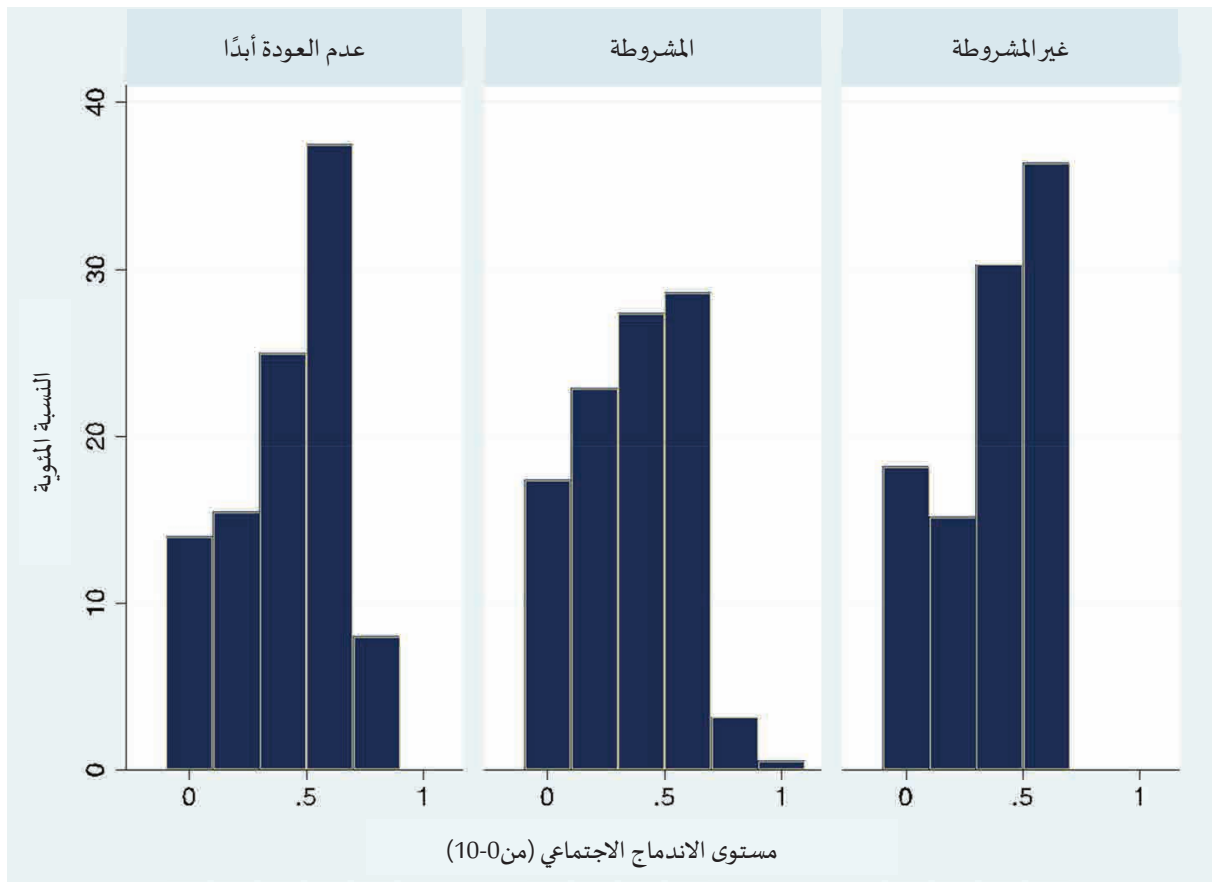
يؤثر الاندماج في البلد المضيف، كما ناقشنا أعلاه، في رغبات العودة أو البقاء. أخذنا ثلاثة جوانب للاندماج في الحسبان في تحليلنا: الاندماج البنيوي/ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. نحدد الاندماج البنيوي على أنه مشاركة اللاجئين في سوق العمل في البلد المضيف. لذلك، نستخدم متغيرين وكيلين/ بديلين proxy variable للاندماج البنيوي، وهما المستوى التعليمي وحالة التوظيف للاجئين. ثانيًا، يوصف الاندماج الثقافي بأنه مستوى التعارف الثقافي للاجئين في المجتمع المستقبل. واستخدمنا تقييم المستجيبين لمستوى إجادة اللغة التركية كمتغير وكييل. ستزيد الكفاءة في لغة المجتمع المضيف من التفاعل مع المجتمع المضيف، والتعريف بثقافته. في المقابل، سيكون لديهم مستوى إتقان لغوي أفضل. أخيرًا، قمنا بدمج الاندماج الاجتماعي في تحليلنا، وعرفناه على أنه مستوى تواصل المهاجرين بالسكان الأصليين. يُنشأ هذا المتغير من خلال أخذ متوسط بسيط من خمس متغيرات ثنائية، تخبرنا عن تواصل اللاجئين بالسكان الأصليين، وهي المحادثة والصدقة والحميمة والتعارف والزواج مع السكان الأصليين.

وفقًا لذلك، نفترض وجود ثلاث علاقات بين الاندماج ورغبات العودة: قد يكون الاندماج في سوق العمل والحصول على مستويات التعليم العالي مرتبطًا سلبًا برغبات عودة اللاجئين (الفرضية 1). قد يرتبط المستوى الأعلى للكفاءة باللغة التركية سلبًا برغبات عودة اللاجئين (الفرضية 2). قد يرتبط المستوى الأعلى من التواصل مع السكان الأصليين ومستوى الاندماج الاجتماعي الأعلى ارتباطًا سلبًا برغبات العودة أيضًا (الفرضية 3).

يعرض الجدول (2) أعلاه نتائج الارتباطات/ الصلات البسيطة بين أنماط نية العودة والعوامل المتعلقة بالاندماج. تُظهر هذه الارتباطات بعض الأدلة على مفارقة الاندماج، ولكنها لا تخبرنا عن التأثيرات الصافية للعوامل المتعلقة بالاندماج على رغبات العودة. على سبيل المثال، يظهر أن لدى أولئك الذين ينشطون في سوق العمل نسبيًا أقل في العودة المشروطة، ولكن مع مستويات أعلى من العودة غير المشروطة. وبالمثل، فإن الحصول على شهادة يزيد من مستوى الرغبة في العودة غير المشروطة، على الرغم من أن الحصول على شهادة أعلى من المدرسة الثانوية يزيد أيضًا من خيار عدم العودة أبدًا. هناك أيضًا نمط مثير للاهتمام، بين إتقان اللغة التركية ورغبات العودة. أولئك الذين لا يتحدثون التركية هم أكثر استعدادًا للحصول على عودة مشروطة، وهم أقل ميلًا للبقاء في تركيا. ومع ذلك، نلاحظ أن هناك زيادة في نسبة الرغبة في العودة غير المشروطة مع زيادة الكفاءة اللغوية. ونلاحظ أيضًا مفارقة الاندماج لعلاقة العودة والاندماج الاجتماعي. وكما يوضح الشكل (3) أدناه، فإن المستوى الأعلى من الاندماج الاجتماعي يزيد أولًا ثم يقلل بشكل حاد من الرغبة في عدم العودة أبدًا والعودة المشروطة. وإضافة إلى ذلك، تنخفض رغبات العودة غير المشروطة أولًا قليلًا ثم تزداد فجأة مع ارتفاع مستوى الاندماج الاجتماعي.

تُظهر هذه النتائج أن جوانب الاندماج مرتبطة بتطلعات عودة اللاجئين السوريين في تركيا، إلى جانب نمطين ذوي صلة يشبهان مفارقة الاندماج ونظرية التعرض اللذين تمت مناقشتهما سابقًا في أدبيات الهجرة

هذين النموذجين في التحليل الكمي، نستعين برؤى البيانات النوعية لدينا. تذكرت أمّ سورية قابلناها، وهي تعمل في صيدلية، تجارها السلبية والتميز ضد أسرتها، لتوضيح رغباتها في العودة بمجرد انتهاء الحرب⁽¹⁶⁾. هي الوحيدة التي ذكرت التمييز الذي يتعرض له السكان المحليون، بينما قابلت امرأتان أخريان من الحي نفسه لم تقولوا أي شيء عن التمييز عند سؤالهما. خلال مقابلة في شانلي أورفا، قالت مهندسة معمارية سورية أيضًا إنها ترغب في العودة، بسبب التمييز المتزايد ضد السوريين واستحالة العثور على وظائف بمؤهلاتها. ومع ذلك، فإن النساء الأربع الأخريات اللاتي قابلناهم في المدينة لم يذكرن مثل هذه العوامل مطلقًا⁽¹⁷⁾. وتتمثل إحدى طرق تفسير تجاربهن في أن هاتين المرأتين ذواتي التعليم العالي: الصيدلانية والمهندسة المعمارية، يتعرضن لثقافة البلد المضيف، بسبب رأس مالهم الاجتماعي والاقتصادي. بكلمات أخرى، عند تعرضهم لمفارقة الاندماج، يظهرون رغبة أكبر في العودة.



الشكل (3): مستوى الاندماج الاجتماعي وتصنيفات رغبات العودة

بالاعتماد على النظرية والبيانات النوعية، نرى أن دراسة مستويات الاندماج يجب أن تُدرس مع آثارها غير المباشرة، من خلال التصورات والتجارب التي تتدخل في تشكيل رغبات اللاجئين في العودة. لالتقاط هذا

(16) - مقابلة 35، امرأة عاملة، 10 آب/ أغسطس 2018، إزمير.

(17) - مقابلة 20، مهندسة معمارية غير عاملة، 28 آب/ أغسطس 2018، شانلي أورفا.

الجانب الاجتماعي والنفسي، قمنا بتضمين ثلاث متغيرات وسيطة في نموذجنا: الأول حول تصورات التمييز والاستغلال للسوريين في تركيا؛ والثاني حول التباعد الاجتماعي والثقافي الملموس بين السكان السوريين والأترك؛ والثالث حول التجارب الشخصية السلبية. نشرح تفاصيل هذه المتغيرات في الأقسام التالية.

الجدول 2. فئات رغبات العودة ودمج اللاجئين (النسب المئوية للصف)

عودة غير مشروطة	عودة مشروطة	عدم العودة أبداً	
			كونك فعالاً في سوق العمل
3,62	78,12	18,26	نعم
2,06	81,27	16,67	لا
			مستوى التعليم
2,00	82,00	16,00	مند دون شهادة
1,79	82,68	15,54	مرحلة أولى ثانوية
3,62	80,43	15,94	ثانوية
5,74	70,08	24,18	فوق الثانوية
			مستوى اللغة التركية
1,99	85,66	12,35	لا معرفة
2,64	75,91	21,45	مبتدئ
4,72	72,64	22,64	متوسط
4,00	76,00	20,00	متقدم

قبل الانتقال إلى التحليل التجريبي الذي سيركز على دور الاندماج والتصورات والخبرات حول تطلعات العودة، يناقش القسم التالي دور العوامل المحتملة الأخرى المنسوبة إلى رغبات عودة المهاجرين الاقتصاديين: الوقت الذي يقضيه في المجتمع المضيف والخصائص الديموغرافية، من ضمن ذلك العمر والجنس والحالة الاجتماعية والتعليم. بينما نستخدم هذه الخصائص الديموغرافية كمتغيرات تحكم إضافية في نماذج الانحدار/ التراجع لدينا، فمن المفيد تتبع مدى ملاءمتها ضمن البيانات النوعية لرسم صورة أكمل.

العوامل الديموغرافية

تقدّم البيانات النوعية، لا سيّما في ضوء قصص الهجرة للأشخاص الذين قابلناهم، بعض المعلومات التكميلية. قال غالبية اللاجئين الذين قابلناهم إنهم يفكرون بعودة وشيكة في الأيام الأولى لهروبهم إلى تركيا، لكن تصاعد الصراع جعلهم يبقون. أخبرنا جميع المستجيبين تقريبًا، الذين فرّوا من سورية قبل عام 2015، أنهم خططوا للعودة في الأشهر الستة الأولى من وصولهم إلى تركيا، متوقعين تغيير النظام في سورية. أوضح شخص في منتصف العمر، يتمتع بوضع الحماية المؤقتة وبوظيفة في تركيا، كيف تحولت خطته مع تشبث النظام بالسلطة: "عندما غادرنا سورية، اعتقدنا أن الأسد سوف يرحل في غضون ستة أشهر، لكنه لم يرحل. الآن، لا أفكر أبدًا في العودة إلى سورية، ما دام (الأسد) في السلطة"⁽¹⁸⁾.

تركّز الأدبيات المتعلقة بعودة العمال المهاجرين على العوامل الديموغرافية. ومن تلك العوامل، الشيخوخة أو دورة الحياة ذات صلة بقرارات عودة العمال المهاجرين (De Haas & Fokkema, 2011; Dustmann, 2003). يعود بعض المهاجرين بشكل دائم إلى بلدانهم الأصلية مع قرب نهاية حياتهم العملية، بينما يزورهم آخرون كل عام بضعة أشهر في أثناء إقامتهم في الخارج. قد تعمل الآليات بين دورة الحياة ورغبات العودة بشكل مختلف، بسبب أعمار اللاجئين. توفر بياناتنا النوعية بعض القرائن. في حين صرّح السوريون في منتصف العمر وكبار السن بإحجامهم عن العودة مع الظروف في سورية فقط، يشير الشباب السوريون في العينة (19-25 عامًا) إلى حياتهم في البلد المضيف، بكونها أحد الأسباب الرئيسة للبقاء. على عكس كبار السن، لم يقم أي شاب من الذين قابلناهم بزيارة سورية؛ وبالتالي، فإن لديهم خبرة أكبر في تركيا مقارنة بسورية، مما يجعلهم أقل حماسًا بشأن أي خيار للعودة. يتفاعل العمر (دورة الحياة) أيضًا مع أنواع الاندماج. قال الشباب الذين قابلناهم إنهم لا يريدون العودة قريبًا، لأنهم يأملون في بدء حياة جديدة في تركيا. لقد تعلموا اللغة التركية ووجدوا وظيفة، أو التحقوا بجامعة أو يخططون لمواصلة تعليمهم قريبًا.

ومع ذلك، فإن البيانات الكمية تتقارب جزئيًا مع النتائج التي توصلنا إليها في البيانات النوعية. يلخص الشكل (4) التوزيع النسبي⁽¹⁹⁾ لأسباب رغبات عدم العودة أبدًا، وفقًا للفئات العمرية والجنس، وقد قمنا بتصنيفها إلى ثلاث فئات. يتم تصنيفها على أنها أسباب مرتبطة مباشرة بتركيا، عندما قال المستجيبون إنهم لا يرغبون أبدًا في العودة، لأنهم سعداء في تركيا أو يرغبون في الحصول على الجنسية. الفئة الثانية لا علاقة لها بتركيا ولا بسورية، لأن المستجيبين يشيرون إلى أن الظروف الأسرية والقدرات الفردية من أسباب عزوفهم عن العودة. وبشكل أكثر تحديدًا، فإنهم يعززون تطلعاتهم إلى عدم وجود فرصة للهجرة إلى الدول الغربية، أو الاضطرار إلى رعاية أسرهم في تركيا أو إحام أحد أفراد الأسرة المقربين عن العودة. وبالتالي، فإن هذه الفئة مرتبطة بأسباب لا تتعلق مباشرة بظروف سورية أو تركيا، ولكن تتعلق بالاحتياجات الفردية للاجئين. وأخيرًا، قمنا بتصنيفهم على أنهم مرتبطون ارتباطًا مباشرًا بسورية، في حال ذكر الأشخاص الذين قابلناهم عدم وجود أقارب أو ممتلكات متبقية في سورية وعدم احتمال استعادة السلام أو الأمن على

(18) - مقابلة 1، عامل في مطبعة، 11 تموز/ يوليو 2018، شانلي أورفا.

(19) - حجم العينة لأولئك الذين قالوا بـ "عدم العودة مطلقًا" هو 188.

الحياة في بلدانهم الأصلية.

تماشياً مع تحليلنا النوعي، ذكر الأفراد الذين تراوح أعمارهم بين (25 و64) عامًا العوامل المتعلقة بسورية أكثر، على الرغم من أن الأصغر سنًا لم يفعلوا ذلك. ونرى أن التفاعل بين العمر والجنس يلعب دورًا مهمًا في رغبات العودة. تتشابه توزيعات الذكور والإناث إلى أنواع مختلفة من رغبات العودة مع الاختلافات في رغبات عدم العودة أبدًا. تظهر بيانات الاستطلاع أن (80) في المئة من المشاركين ذكروا عوامل متعلقة بتركيا، بينما ينخفض هذا المعدل بمقدار النصف بالنسبة إلى الإناث. كشفت البيانات النوعية جزئيًا عن تأثير النوع الاجتماعي (الجنس) على رغبات العودة من خلال الإشارة إلى آلية أخرى تتعلق بالتحديات الأمنية في سورية. قالت شابتان قابلناهن إنهن لا تستطيعان العودة بمفردهما، ويجب أن تكونا مصحوبتين بأسرهما لمجرد أنهما نساء. أوضحت شابة متزوجة في إزمير ذلك: "إذا كنت شابًا، فلا يمكنك الذهاب على الإطلاق. وإذا كنت امرأة، فقد يلقي القبض عليك في الطريق، حتى قبل وصولك إلى عفرين، وقد تتعرض للاغتصاب. في الحقيقة، أريد أن أعود. كلنا نريد أن نعود" (20). وفي السياق نفسه، قالت طالبة جامعية: "حتى مع انتهاء مدرستي، لا يمكنني العودة. إذا تحسنت الظروف، فقد نعود، ولكن لا يمكنني القيام بذلك بمفردي. أنا بحاجة إلى العودة مع عائلتي" (21).

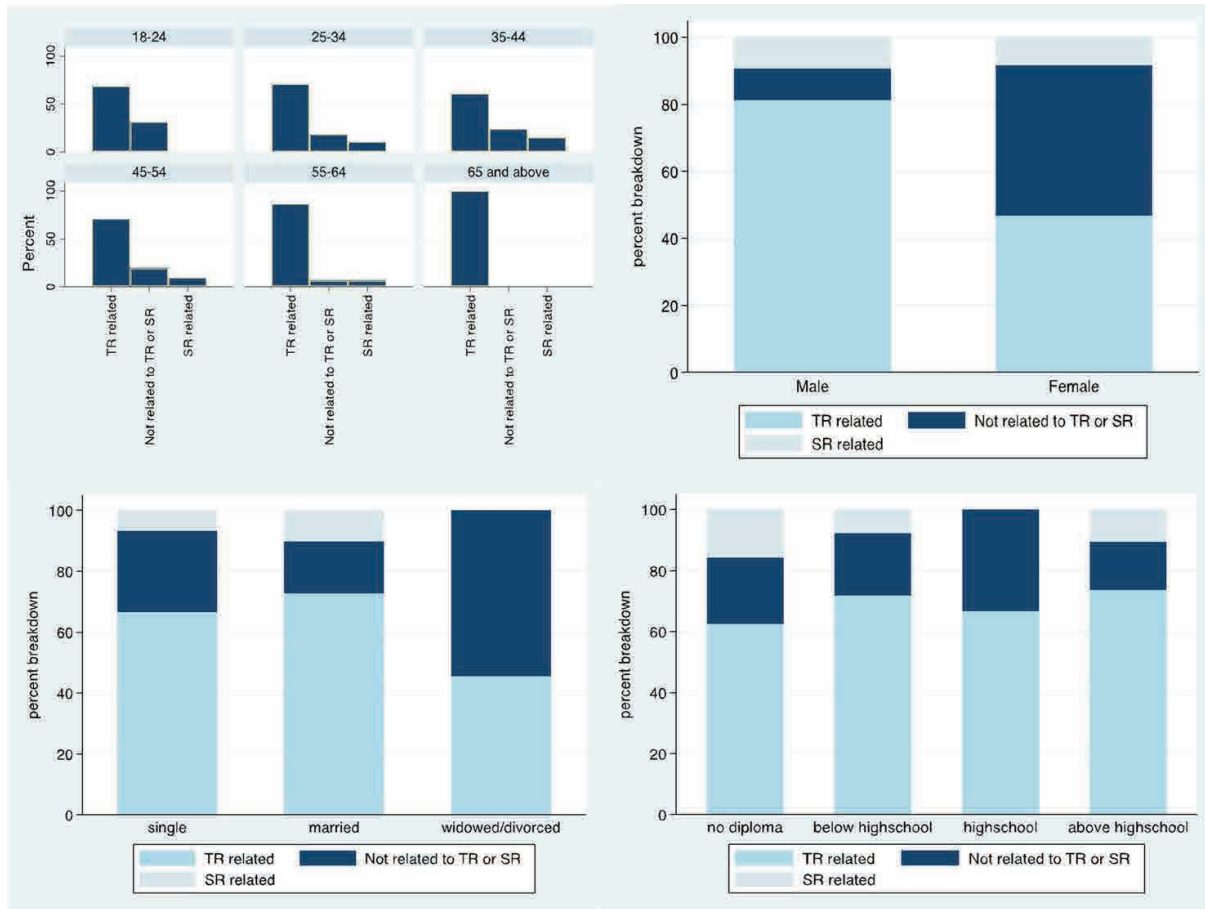
بالإضافة إلى جنس المستجيب، يبدو أن عمرها (بين 19 و25) يؤثر في تطلعاتها، أخذين في الحسبان أنها لا تعيش في سورية. وبالمثل، أخبرنا ثلاثة صبية قابلناهم يعملون في إزمير أنهم لا يخططون للعودة، بل يسعون للحصول على الجنسية التركية، لأنهم يعرفون الحياة في تركيا أفضل من سورية.

تكشف البيانات النوعية أيضًا عن بعض الرؤى حول دور الحالة الاجتماعية. من ناحية أخرى، كثيرًا ما يذكر الأفراد المتزوجون العوامل المتعلقة بتركيا، من أجل رغبتهم في عدم العودة أبدًا. من ناحية أخرى، نادرًا ما تتحدث الأزامل أو المطلقات عن العوامل المتعلقة بسورية. على سبيل المثال، أبلغت إحدى المستجيبات أنها انفصلت زوجها، لأنها رفضت التنازل عن حريتها المكتسبة حديثًا في عدم العيش مع أم زوجها (حماتها) في سورية. ترتبط هذه الاختلافات في رغبات العودة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأوسع في مجتمع اللاجئين السوريين، التي أثارها تجربة الهجرة. كما تظهر الأبحاث الأخيرة حول البعد الجنساني (الجنس) في اندماج السوريين، فإن بعض النساء السوريات يعانين زيادة الحرية والقدرة على تأكيد رغباتهن، وتحدي الأدوار التقليدية للجنسين في العائلات السورية. تشعر النساء عمومًا بمساحة أكبر للتنقل في المجال العام في تركيا مقارنة بسورية (Rottmann, 2020). من ناحية أخرى، تُظهر مقابلاتنا النوعية أن المحاورين السوريين الذكور اشتكوا من الاختلاط بين الجنسين في المجال العام، وتزايد حالات الطلاق التي ترفعها النساء في المجتمع السوري في تركيا. الأسباب المحتملة للتغيرات هي دخول النساء إلى سوق العمل بسبب الضرورة، وزيادة اكتشافهن لمعايير المساواة بين الجنسين (Kayaoglu, 2021, Rottmann, 2020). يؤدي ذلك إلى التمكين الجزئي للاجئات السوريات، ومن المتوقع أن يكون لدى النساء السوريات رغبة أقل في العودة إلى سورية، مقارنة بالرجال الذين يسعون إلى مواصلة القيم التقليدية والأدوار الجنسانية. على الرغم من أن هذه الآليات المختلفة تذكرنا بإعادة تنظيم أدوار وقيم الجنسين في عملية الهجرة، فلا يوجد

(20) - مقابلة 13، امرأة، 4 آب/ أغسطس 2018، إزمير.

(21) - مقابلة 8، فتاة، طالبة جامعية، 13 تموز/ يوليو 2018، شانلي أورفا.

دليل كاف في الأدبيات لتأكيد الاختلافات المرتبطة بالجنس في قرارات عودة المهاجرين الاقتصاديين (Curran & Saguy, 2001).



الشكل (4): أسباب رغبات عدم العودة مطلقاً حسب الفئات العمرية والجنس والحالة الاجتماعية والتعليم

تقدّم البيانات النوعية رؤية أخرى لا يمكن التقاطها عادةً في الاستطلاعات: يؤثر الأطفال في خطط عودة العائلات، لا سيما من حيث الوضع في البلد الأم. ويؤدي وجود الأبناء على وجه الخصوص إلى انخفاض النزعة إلى العودة، بسبب خطر التجنيد العسكري الإجباري. إن إنجاب أطفال صغار يجعل بعض العائلات تتجنب العودة أيضاً. إنهم يؤكدون النتائج السابقة التي توصل إليها داستمان (2003) (Dustmann) حول تأثير الأطفال على خطط عودة الهجرة. صرح أب لتوأم، وهو عاطل عن العمل في شانلي أورفا، وكان في السابق مصوراً مشهوراً: "لولم يكن لدي هؤلاء الأطفال، لكنت قد عدت حتى في ظل هذه الظروف. لكن العيش هناك مستحيل بالنسبة إليهم. تنتشر الأمراض في كل مكان وفي المشافي الخاصة فقط. المساعدة التي تقدّمها المنظمات غير الحكومية الدولية لا تصل إلى الناس العاديين"⁽²²⁾.

(22) - مقابلة 6، رجل عاطل عن العمل، 12 حزيران/يونيو 2018، شانلي أورفا.

نتائج التحليل الاقتصادي القياسي

لاختبار فرضياتنا حول دوافع رغبات العودة، استخدمنا أيضًا التحليل الكمي. نحن نلائم نموذج المعادلة الهيكلية/البنوية (SEM) [تستخدم أكثر في العلوم الاجتماعية والسلوكية، وهي مجموعة من التقنيات الإحصائية المستخدمة لقياس وتحليل العلاقات بين المتغيرات المرصودة والكامنة. وتدرس العلاقات السببية الخطية بين المتغيرات، وتحسب نسبة الخطأ في القياس] ونموذج المعادلة الهيكلية المعمم (GSEM) [هي مجموعة من التقنيات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات متعددة المتغيرات والتصنيفات والترتيبات من أجل قياس المتغيرات الكامنة وعلاقتها ببعضها ببعض]. استخدمنا هذه النماذج، لأننا نهتم بالعلاقة المباشرة بين رغبات العودة والمتغيرات التفسيرية، كما نهتم بالعلاقات غير المباشرة بين متغيرات النتيجة والمتغيرات المشتركة من خلال عوامل التوسط.

في تحليلنا لنموذج المعادلة الهيكلية/البنوية لدينا، المتغير التابع هو متغير وهمي حول رغبات العودة للمستجيبين، حيث يكون مساويًا لـ «1»، إذا كانت الإجابة على السؤال: «أي من العبارات أدناه تعكس وجهة نظرك حول العودة إلى سورية بشكل أفضل؟»، هي «لن أفكر أبدًا في العودة إلى سورية». ومساويًا لـ «0»، إذا كانوا يفكرون بطريقة ما في العودة في المستقبل. لقد استخدمنا أيضًا متغير عودة فئوي/تصنيفي في تحليلنا لنموذج المعادلة الهيكلية المعمم. في نموذج المعادلة الهيكلية المعمم، المتغير التابع يساوي «1» إذا لم يفكر المستجيبون أبدًا في العودة، ويساوي «2» إذا كانت لديهم رغبات عودة غير مشروطة، و«3» إذا كانت لديهم رغبات عودة مشروطة.

متغيرات التحكم والتوسط المستخدمة في كلا النموذجين هي نفسها. المحددات الرئيسة لرغبات العودة هي الاندماج البنوي/الهيكلية والثقافي والاجتماعي. يتم تضمين حالة النشاط في سوق العمل ومستوى تعليم الأفراد في التحليلات لتتوب عن الاندماج الهيكلية. حالة سوق العمل هي متغير وهمي يساوي «1»، إذا كان المستجيب موظفًا، و«0» إذا كان عاطلًا عن العمل أو طالبًا أو عاملاً منزليًا أو متقاعدًا. يعكس المستوى التعليمي آخر شهادة تم الحصول عليها، وهي تتكون من خمس فئات: أمي، لا شهادة، ولكن محو الأمية، وما دون شهادة المدرسة الثانوية، وشهادة الثانوية العامة وما فوق شهادة المدرسة الثانوية. يتم قياس الاندماج الثقافي من خلال الكفاءة في اللغة التركية المبلغ عنها ذاتيًا للمستجيبين، ويتوزع على أربع فئات: لا معرفة باللغة، مبتدئ، متوسط ومتقدم. أخيرًا، قمنا بتضمين مؤشر الاندماج الاجتماعي الذي أنشئ بواسطة متوسط المتغيرات الوهمية الذي يشير إلى معلومات إضافية عن المستجيب: هل لديه محادثات ومعاملات مع مواطنين أصليين، أو علاقات صداقة، أو رابطات زواج؟

يستخدم التمييز الملموس والتجارب السلبية ومقاييس التبعاد الاجتماعي والثقافي كوسطاء بين أنواع الاندماج المختلفة وتطلعات العودة. وتعمل هذه المتغيرات الوسيطة كاستجابة ومتغيرات توضيحية. التمييز الملموس هو متوسط متغيرات مقياس ليكرت Likert المكوّنة من خمس نقاط، حول استغلال السوريين واستبعادهم الاجتماعي. وكلما ارتفع المقياس، ارتفع مستوى التمييز الملموس. وإضافة إلى ذلك، قمنا بتضمين تجارب المستجيب السلبية: متغير وهمي يساوي «1»، إذا واجه المستجيب مشكلة أو نزاعًا أو تشاجرًا مع أحد

السكان الأصليين، و"0" لما هو خلاف ذلك.

متغير التباعد الاجتماعي الثقافي هو متوسط متغيرات مقياس ليكرت، وهي متغيرات من ثلاث نقاط تتعلق بإجابات المستجيبين عن أسئلة حول القرب الاجتماعي والثقافي المختلف: هل يوافقون على الزواج من مواطن من البلد المضيف، أو يشعرون بالارتياح إزاء قيام أحد الأشقاء بذلك؛ وهل يعززون مشاركة أطفالهم مع السكان الأصليين؛ وهل يشعرون بالارتياح لوجود جيران مواطنين والعيش معهم في مبنى واحد؛ وهل يشعر أطفالهم بترحيب أطفال المواطنين في المدارس؛ وهل يشعرون بالراحة في مكان العمل مع مواطن أو يوافقون على إنشاء شركة مع مواطن؟

قمنا أيضًا بتضمين متغيرات تحكم إضافية في نموذجنا، حيث ثبت أنها ذات صلة في الدراسات. العمر متغير مرتب مع ست فئات: (18-24)، (25-34)، (35-44)، (45-54)، (55-64) و(ما فوق 64). الوقت منذ الهجرة⁽²³⁾، هو متغير فئوي يتوافق مع الأعمار التي قضاها في تركيا. إضافة إلى ذلك، يتم تضمين وسيط حدودي يساوي «1»، إذا كان المستجيبون يعيشون في مدينة على الحدود مع سورية، و«0» بخلاف ذلك. تم أيضًا أخذ أحد أفراد الأسرة المقربين في سورية ومؤشر الرفاهية أثناء العيش في سورية في الحسبان في التحليلات للتحكم في العوامل المتعلقة ببلد الأصل.

تُعرض الإحصائيات الوصفية لجميع هذه المتغيرات في الجدول (3). وكما ترى، إن (82) في المئة من المستجيبين على استعداد للعودة إلى سورية، على الرغم من أن الغالبية لديها شروط. في ما يتعلق بمتغيرات الاندماج الهيكلي، نلاحظ أن (53,8) في المئة فقط من المستجيبين ينشطون في سوق العمل، وأن متوسط مستوى التعليم أقل من مستوى المدرسة الثانوية. يبدو أن الاندماج الثقافي أقل، حيث إن متوسط مستوى إتقان اللغة التركية يكون على مستوى المبتدئين. وأكثر من ذلك، فإن أقل من نصف المستجيبين لديهم تواصل اجتماعي مع السكان الأصليين. من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن التمييز الملموس مرتفع نسبيًا، في ما يتعلق بالوسطاء، على الرغم من أن التجارب الشخصية السلبية ضحلة.

تم تركيب جميع النماذج أولاً في (Stata15) [هو تطبيق إحصائي قوي وسريع مصمم للباحثين من جميع التخصصات، أو لاستكشاف النواتج الأخرى] باستخدام أوامر لنموذج المعادلة الهيكلية ولنموذج المعادلة الهيكلية المعدلة، عندما كان المتغير التابع ثنائي وتصنيفي، على التوالي. أجرينا أيضًا نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة لحالة المتغير الثنائي التابع، ولوحظ أن الدلالة الإحصائية للعلاقات لا تتغير. يحتوي النموذج المقترح على إحصائيات مناسبة لمدى ملاءمة النموذج: (26) chi-square [هو اختبار فرضية إحصائية بأنها صالحة للتنفيذ عندما تكون إحصائية الاختبار موزعة تحت الفرضية الصفرية] هو (75.217) مع $p < 0.001$ ؛ ومؤشر التناسب المقارن هو (0,947)؛ ومؤشر تاكر لويس Tucker Lewis index هو (0,844) وجذر متوسط الخطأ التربيعي التقريبي هو (0,45)، حيث يكون فاصل الثقة (90) في المئة مساويًا لـ (0,033، 0,057). يقدم الجدول (4) النتائج التجريبية. تُظهر الأعمدة الثلاثة الأولى المعاملات غير المعيارية لنموذج المعادلة الهيكلية لكل وسيط. تتنبأ متغيرات الاندماج بالوسطاء باستثناء متغير العمر، الذي يستخدم كمتغير تحكم إضافي

(23) - لم نقم بتضمين متغير العام/ السنة أو الشهر المستمر، لأنه وقت قصير يُقضى في البلد المستقبل، وأردنا معرفة الجواب عن مسألة هل هناك اختلافات واضحة بين المقيمين لفترات قصيرة وطويلة الأجل في مثل هذه الفترة القصيرة. يتم ترميز هذا المتغير على أنه «1»، إذا بقي المستجيب في تركيا لمدة تقل عن 24 شهرًا، و«2» إذا أمضوا ما بين 25 و59 شهرًا، وأخيرًا بـ «3» إذا عاشوا في تركيا لأكثر من 59 شهرًا.

للتجارب السلبية، لأن مؤشرات التعديل تقترحه لتحسين ملاءمة النموذج. يُظهر العمود الرابع معاملات غير قياسية، حيث يتم توقع المتغير التابع بواسطة متغيرات الاندماج والوسطاء ومتغيرات التحكم الأخرى. تمثل هذه المعاملات التأثيرات المباشرة.

وجدنا أن الاندماج الهيكلي ليس له تأثير مباشر على رغبات العودة، ولكن له علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية مع التمييز الملموس والتباعد الاجتماعي والثقافي. وبكلمات أخرى: إن النشاط في سوق العمل يزيد الرغبة في العودة، من خلال علاقته الإيجابية بالتمييز الملموس ووسيط التباعد الاجتماعي والثقافي. قد يكون هذا مرتبطاً بظروف العمل السيئة والاستغلالية للاجئين السوريين في تركيا، الذين يعملون بشكل غير رسمي تقريباً بأجور منخفضة وساعات أطول، أو في وظائف يحتقرها السكان الأصليون (Kayaoglu, 2020). في الوقت نفسه، يقلل مستوى التعليم العالي من التباعد الاجتماعي والثقافي، مما يقلل بدوره من الرغبة في العودة. لذلك، لا توجد علاقة مباشرة بين الاندماج الهيكلي ورغبات العودة، ويلعب الوسطاء دوراً كبيراً. يتم عرض هذه العلاقات المباشرة وغير المباشرة في ما يتعلق برغبات العودة في الجدول (5).

عندما يتعلق الأمر بالاندماج الثقافي، وجدنا أن الحصول على مستوى إتقان أعلى للغة التركية يرتبط بشكل مباشر وسلبى برغبات العودة. ومع ذلك، فإنه يزيد أيضاً من التمييز الملموس. يوضح الجدول (5)، إجمالاً، أن الكفاءة العالية للغة التركية ترتبط سلباً برغبة العودة.

الجدول (3): الإحصاءات الوصفية

المتغير	المجال	الوسطي	الانحراف المعياري	من الملاحظة
متغيرات مستقلة				
رغبة العودة (لا=0، نعم=1)	0/1	0,824	0,380	1,142
تصنيف رغبة العودة (مطلقاً=1، مشروطة=2، غير مشروطة=3)	3-1	1,854	0,427	1,175
اندماج هيكلي				
فعال في سوق العمل	0/1	0,538	0,499	1,198
التعليم	5-1	3,261	1,215	1,198
اندماج ثقافي				
مستوى إتقان التركية	4-1	1,986	1,039	1,198
اندماج اجتماعي				
التواصل مع المواطنين الأصليين	0/1	0,370	0,235	1,198



				الوسطاء
1,032	0,835	2,829	5- 1	التمييز المتصور
1,198	0,217	0,066	1- 0	التجارب السلبية
1,198	0,396	1,334	3- 2	البعد الاجتماعي الثقافي
				متغيرات تحكم
1,198	1,219	2,738	6- 1	العمر
1,198	0,468	0,325	0/1	الأنثى/ النساء
1,198	0,604	2,108	3- 1	الزمن منذ الهجرة
1,171	0,499	0,468	0/1	وجود قريب في سورية
1,170	0,684	0,19 -	25,1- 1,15-	الرفاهية في سورية
1,198	0,411	0,785	0/1	الحدود

إضافة إلى ذلك، للاندماج الاجتماعي علاقات مهمة مباشرة وغير مباشرة مع رغبات العودة. فهو يمتلك علاقة مباشرة سلبية ومهمة برغبة العودة، لكنه يؤثر أيضاً في رغبات العودة من خلال الوسطاء. وجدنا أن مستوى أعلى من التواصل مع السكان الأصليين يرتبط بشكل إيجابي بالتجارب السلبية، ولكنه يقلل أيضاً من التباعد الاجتماعي والثقافي الملموس. إجمالاً، إن الحصول على مستوى أعلى من التواصل بالسكان الأصليين يرتبط سلباً برغبات العودة.

الجدول (4): معاملات نموذج المعادلة الهيكلية^أ التي تتنبأ برغبات العودة إلى سورية وتنبؤات معاملات نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة^ب برغبات العودة المشروطة

غير مشروطة	عودة مشروطة	رغبة العودة	البعد الاجتماعي الثقافي	تجارب سلبية	تميز متصور	
						اندماج هيكلية
0,216 (0,583)	0,72- (0,202)	*0,04- (0,056)	-0,044 (0,026)	0,16 (0,016)	***0,161 (0,057)	فعال في سوق العمل
0,414 (0,262)	0,011 (0,082)	0,002 (0,011)	***0,041- (0,033)	0,01 (0,006)	0,020 (0,023)	التعليم
						الاندماج الثقافي
0,216 (0,198)	**0,164 (0,084)	0,022 (0,013)	0,013 (0,013)	0,005 (0,007)	*0,39 (0,027)	مستوى الكفاءة بالتركية
						الاندماج الاجتماعي
878, (969)	*779, (411)	*108, (056)	***347, (055)	**0,078 (0,033)	0,050 (0,120)	التواصل مع المواطنين الأصليين
						الوسطاء
212, (308)	065, (109)	006, (014)				التميز المتصور
1,670 (1,375)	**1,197 (504)	**124, (054)				التجارب السلبية
***2,975 (592)	**1,491 (293)	***164, (032)				البعد الاجتماعي الثقافي
غير مشروطة	عودة مشروطة	رغبة العودة	البعد الاجتماعي الثقافي	تجارب سلبية	تميز متصور	
						متغيرات تحكم/ مراقبة
080, (169)	024, (080)	001, (010)		***026, (006)		العمر

389, (495,)	097, (218,)	004, (029,)				النساء
*744, (431,)	107, (152,)	012, (020,)				مدة الهجرة
093, (452,)	035, (187,)	009, (025,)				وجود قريب في سورية
969, (391,)	*368, (144,)	***050, (019,)				الرفاهية في سورية
غير مشروطة	عودة مشروطة	رغبة العودة	البعد الاجتماعي الثقافي	تجارب سلبية	تميز متصور	
***-2,06 (643,)	***1,025 (204,)	***152, (030,)				الحدود
						النموذج المناسب
		؛75,217 000,				Chi-sq (26); p-value
		947,				Comp. fit index
		844,				Tucker-Lewis's index
		045,				RMSEA
12607,17	12607,17	20570,3				AIC
988	988	1,088				عدد الملاحظات

ملاحظات: الإدخالات هي نتائج تحليل نموذج المعادلة الهيكلية في (Stata15). المبلغ عنها هي معاملات موحدة وأخطاء معيارية.

(a) أجرينا تحليل نموذج المعادلة الهيكلية للحصول على إحصاءات مناسبة ومعاملات موحدة، حيث لا يمكن الحصول عليها بعد تحليل نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة. ومع ذلك، فقد أجرينا أيضاً تحليل نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة بالنموذج نفسه ومستويات الأهمية الإحصائية لمتغيرات لا تتغير.

(b) يحتوي المتغير المستقل على ثلاث فئات في تحليل نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة هذا، حيث تكون الفئة المرجعية هي الرغبة في عدم العودة، والفئات الأخرى هي رغبات العودة المشروطة وغير المشروطة.

تقديرات المعامل المبلغ عنها ليست موحدة بالنسبة إلى نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة. $p < 0.01^{***}$ و $p < 0.05^*$ و $p < 0.10^*$.

الجدول (5): العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتنبئين ورغبات العودة لدى السوريين

SE	B		المسار
			الاندماج الهيكلي
029,	006,	رغبات العودة (اجمالي)	فعال في سوق العمل
028,	*004, _	رغبات العودة (مباشر)	فعال في سوق العمل
005,	*010, _	رغبات العودة (غير مباشر)	فعال في سوق العمل
011,	007, _	رغبات العودة (اجمالي)	التعليم
011,	002,	رغبات العودة (مباشر)	التعليم
003,	***009, _	رغبات العودة (غير مباشر)	التعليم
			الاندماج الثقافي
013,	***033, _	رغبات العودة (اجمالي)	مستوى الكفاءة بالتركية
013,	*022, _	رغبات العودة (مباشر)	مستوى الكفاءة بالتركية
004,	**011, _	رغبات العودة (غير مباشر)	مستوى الكفاءة بالتركية
			الاندماج الاجتماعي
056,	***155, _	رغبات العودة (اجمالي)	التواصل مع المواطنين الأصليين
056,	*108, _	رغبات العودة (مباشر)	التواصل مع المواطنين الأصليين
015,	***047, _	رغبات العودة (غير مباشر)	التواصل مع المواطنين الأصليين

ملاحظة: هذه هي نتائج تحليل نموذج المعادلة الهيكلية في (SE). Stata 15. هو الخطأ القياسي للتقديرات، و b هو المعامل.

$p < .1^*$

$p < .05^{**}$

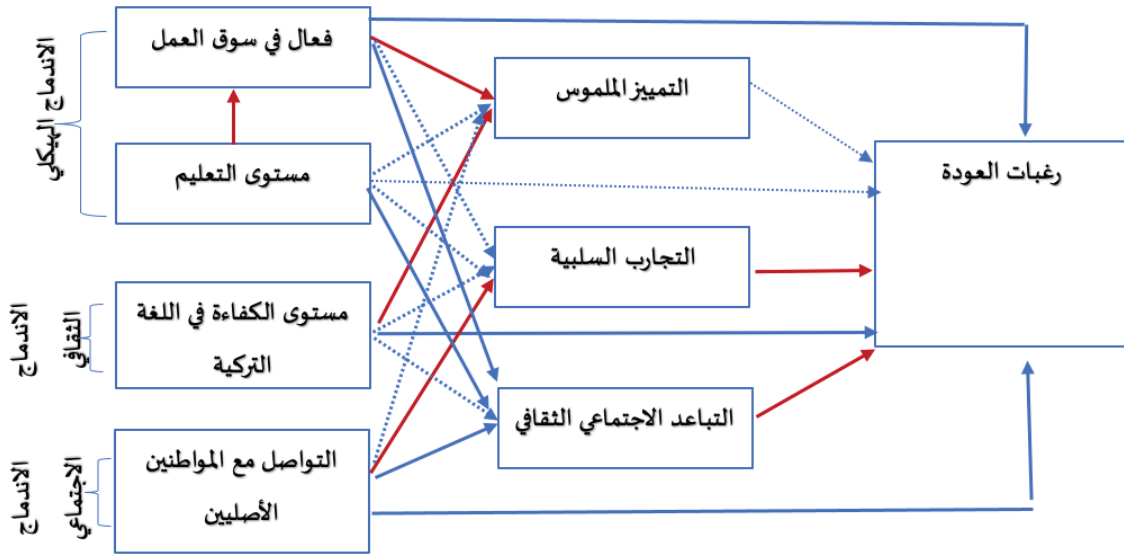
$p < .01^{***}$

عدد الملاحظات 1,088

يقدم العمودان الأخيران في الجدول (5) نتائج نموذج المعادلة الهيكلية المعدلة، حيث يكون المتغير التابع متغيراً فئوياً/ تصنيفياً لرغبات العودة، والفئة المرجعية هي الرغبة في «عدم العودة أبداً». تُظهر تقديرات المعامل أن المستوى الأعلى للغة التركية والمستوى الأعلى من التواصل بالسكان الأصليين لهما علاقة مباشرة وسلبية برغبات العودة المشروطة، وأن التجارب السلبية مع السكان الأصليين والتصورات حول التباعد الاجتماعي والثقافي لها علاقة إيجابية بالعودة المشروطة. العيش في محافظة على الحدود التركية السورية ومستوى الرفاهية المتدني في سورية له ارتباطات إيجابية برغبات العودة المشروطة وغير المشروطة مقارنة بعدم العودة أبداً. أخيراً، كما هو مقترح في فرضيتنا رقم (4)، فإن فترة الإقامة الطويلة في تركيا لها علاقة سلبية مع رغبة العودة غير المشروطة، مقارنة بطموح عدم العودة أبداً.

تؤكد نتائجنا جزئياً فرضية مفارقة الاندماج. أن تكون نشطاً في سوق العمل يزيد البعد الاجتماعي والثقافي، ويزيد الرغبة في العودة. ومع ذلك، فإن الجانب الآخر من الاندماج الهيكلي، أي مستوى التعليم، يقلل من التصورات حول التباعد الاجتماعي والثقافي. وجدنا أيضاً أن مستوى أعلى من المعرفة باللغة التركية يرتبط بشكل إيجابي بالتميز الملموس. أكثر من ذلك، وتأكيداً لنظرية التعرض، فإن مستوى التواصل الأعلى مع السكان الأصليين يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتجارب السلبية، على الرغم من أنه يرتبط سلباً بالبعد الاجتماعي والثقافي المتصور.

إضافة إلى ذلك، يتم تتبع العوامل المتعلقة بالبلد الأصلي بشكل أساسي في أنواع رغبات العودة التي تحدد الطموح لنهاية الحرب و/ أو تغيير النظام في سورية. على المستويات الفردية، لم نجد أي تأثير لوجود أحد أفراد الأسرة المقربين في سورية على رغبات العودة. ومع ذلك، فإن مستوى رفاهية السوريين في بلدانهم الأصلية يرتبط ارتباطاً كبيراً وسلبياً برغباتهم في العودة. أيضاً، لم يظهر دور الخصائص الديموغرافية في التحليل الكمي. ولم نتمكن من العثور على أي دور مهم للعمر والجنس في رغبات العودة، عندما نتحكم في المتغيرات الأخرى في التحليل الكمي. لذلك، من المحتمل أن يظهر دورهم عند متنبئين آخرين شملهم التحليل. يلخص الشكل (5) العلاقات المباشرة وغير المباشرة مع متغيرات سيطرتنا/ تحكمتنا ورغبات عودة اللاجئين.



الشكل 5. مخطط المسار للتأثيرات المعيارية المباشرة وغير المباشرة لنموذج نموذج المعادلة الهيكلية SEM الشكل 5. مخطط المسار للتأثيرات المعيارية المباشرة وغير المباشرة لنموذج نموذج المعادلة الهيكلية SEM

ملاحظات. تمثل الخطوط الحمراء علاقات إيجابية ومهمة، وتمثل الخطوط السوداء العلاقات السلبية والمهمة، وتمثل الخطوط المتقطعة العلاقات غير المهمة إحصائياً. ولا تظهر متغيرات التحكم من أجل إبقاء الشكل بسيطاً.

الخاتمة

على الرغم من التراجع التدريجي لتصعيد الصراع المسلح في معظم البلدان، لا تزال سورية بعيدة عن كونها آمنة وقابلة للعيش. لا يساعد وضع الاستقرار النسبي الحالي في بعض مناطق سورية في رعاية تطلعات عودة قوية بين النازحين السوريين. ومع ذلك، فإن البلدان المجاورة التي تستضيفهم تزداد ضجراً من الوضع الراهن، وتسعى إلى تحقيق عمليات عودة على نطاق واسع، عاجلاً وليس آجلاً، مثل تركيا.

ومما لا يثير الدهشة، ولسوء الحظ، في هذا السياق، أن أصوات الجهات الفاعلة الحكومية تهيمن على المناقشات حول عمليات العودة، ولا يُمنَح اللاجئين أنفسهم أي فعالية، لا من صانعي السياسات ولا من الباحثين. هدفت هذه الدراسة بكل تواضع إلى سد هذه الفجوة، من خلال عرض تفضيلات السوريين حول العودة على الطاولة، باستخدام المناهج الكمية والنوعية.

يمكن استخلاص أربعة دروس نظرية على الأقل من هذه الحالة: الأول لا يمكن التعامل مع تطلعات عودة اللاجئين على أنها حالة واحدة تتمثل في «الرغبة في العودة إلى الوطن»، مقابل «الرغبة في البقاء في البلد المضيف»، وبدلاً من ذلك يجب وضع المناقشة حول عودة اللاجئين في نطاق أوسع، حيث حاولنا التفكير من خلال العودة المشروطة وغير المشروطة وعدم العودة مطلقاً؛ الثاني أن العوامل التي تشكل رغبات عودة اللاجئين تختلف اختلافاً طفيفاً عن تلك الخاصة بالعمّال المهاجرين، مثل الديناميكيات الديموغرافية التي طغت عليها التنمية المرتبطة بالبلد الأصلي؛ الثالث أن الجوانب البنيوية والثقافية والاجتماعية للاندماج وثيقة الصلة بطموحات العودة، وأن الاندماج الثقافي والاجتماعي يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في رغبات عودة اللاجئين، في حين أن الاندماج البيئي لا يؤثر إلا في التطلعات، من خلال تأثيره في التجارب الاجتماعية والنفسية للاجئين؛ الرابع أن جميع جوانب الاندماج تتفاعل بشكل كبير مع العوامل التي قلّل من دورها -التميز الملموس والتجارب والتباعد الاجتماعي والثقافي- والتي تعمل كوسيط في بحثنا التجريبي. إن التركيز على هذه العوامل يؤكد نظرية مفارقة الاندماج في شرح سلوكيات المهاجرين التي أثارت تساؤلات حول التعقيدات غير المتوقعة للاندماج، والتعرض للمجتمع المضيف ونظام سوق العمل التي تُظهر بشكل متزايد مواقف تمييزية واستغلالية في حالات اللجوء التي طال أمدها.

عموماً، تُظهر الدراسة أن تطلعات اللاجئين السوريين، كما الحال في حالات اللجوء المطوّلة الأخرى، تتشكل بشكل أساسي من خلال الخوف وعدم اليقين وانعدام الثقة في ما يتعلق بالوضع السوري. بالنسبة إلى الأغلبية، تعد نهاية الحرب شرطاً لا بد منه sine qua non للعودة إلى سورية، لكنها ستظل عاجزة عن ضمان العودة وحدها، من دون الأمان وفرص كسب العيش والخدمات الأساسية في الصحة والتعليم. هؤلاء الأشخاص عالقون أيضاً في وضع «الإقامة غير الطوعية» الذي يتحدى بشكل أساسي مفهوم «العودة الطوعية» المقبول منذ فترة طويلة كحل دائم للنزوح الجماعي. وبدلاً من المبالغة في تأكيد خيارات العودة، كان على كل من البلدان المضيفة والمجتمع الدولي البحث عن مسارات لتعزيز آيتين أخريين للحل الدائم، وهما الاندماج مع مستويات أدنى من التمييز في البلدان المضيفة، وإعادة التوطين في بلدان ثالثة. العودة ليست حلاً نهائياً ولا مستقرًا لعمليات النزوح، بل هي جزء فقط من الهجرة داخلياً ودولياً.

من منظور البحث، بشكل عام، نحن ندرك أن أبحاث الهجرة مع نتائجها النصية/ الحرفية، مثل التقارير والمقالات، هي جزء من صناعة الهجرة، ولذلك تستحق التعامل معها بشكل نقدي (Andersson 2014)، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بقضايا الحساسية مثل العودة/ الترحيل. بينما نقدّم لمحة سريعة عن الفترة من 2017 إلى 2018، فإننا نؤمن بشدة أن الدراسات الطولانية [الدراسة الطولية هي بحث يتضمن ملاحظات متكررة لمتغيرات بعينها على مدى فترات زمنية قصيرة أو طويلة. غالبًا ما تكون نوعًا من الدراسة القائمة على الملاحظة، على الرغم من أنه يمكن أيضًا تنظيمها كتجربة عشوائية طولية] ضرورية لفهم الرغبات حول العودة والتصورات المتعلقة بالاندماج، وكذلك العلاقة بين نيات العودة والزمنية.



شكر وتقدير

استفادت هذه الورقة كثيرًا من اقتراحات وتعليقات أربعة مراجعين مجهولين، والمحرة البروفيسورة أنا ترياندا فيليدو. أجرت Zeynep Şahin-Mencütek البحث الميداني في إطار مشروع (Horizon 2020) الممول من المفوضية الأوروبية: "RESPOND الحوكمة متعددة المستويات للهجرة في أوروبا وما بعدها" (770564)، وتم دعم فترة كتابتها من قبل زمالة الباحثين المتمرسين في مؤسسة (2020- Alexander von Humboldt)، ألمانيا. (21)

إسهامات المؤلفين

قامت Zeynep Şahin-Mencütek بجمع وتحليل البيانات النوعية؛ أجرت Aysegul Kayaoglu تحليلات وصفية وإحصائية؛ وقدم مراد أردوغان البيانات الكمية، وكتبت كل من Aysegul Kayaoglu و Zeynep Şahin-Mencütek المخطوطة.



References

- Al 2019. (2021, March 1). Turkey: Sent to a war zone: Turkey's illegal deportations of Syrian refugees, 25 October. <https://bit.ly/3tkUvQT>
- Akcapar, S. K., & Simsek, D. (2018). The politics of Syrian refugees in Turkey: A question of inclusion and exclusion through citizenship. *Social Inclusion*, 6(1), 176–187. <https://bit.ly/3xlEmNz>
- Al Husein, N., & Wagner, N. (2020). Determinants of intended return migration among refugees: A comparison of Syrian refugees in Germany and Turkey (No. 659). International Institute of Social Studies of Erasmus University (ISS) Working Paper Series.
- Al-Jazeera. (2019, August 26). Turkey-US ops centre on Syria safe zone 'fully operational'. Retrieved August 26, 2019, from <https://bit.ly/38Wdcnd>
- Al-Rasheed, M. (1994). The myth of return: Iraqi Arab and Assyrian refugees in London. *Journal of Refugee Studies*, 7(2–3), 199–219. <https://bit.ly/3NY6onT>
- Andersson, R. (2014). *Illegality, Inc. Clandestine migration and the business of bordering Europe*. University of California Press.
- Aras, B., & Duman, Y. (2019). I/NGOs' assistance to Syrian refugees in Turkey: Opportunities and challenges. *Journal of Balkan and near Eastern Studies*, 21(4), 478–491. <https://bit.ly/3x8pjFP>
- Baban, F., Ilcan, S., & Rygiel, K. (2017). Syrian refugees in Turkey: Pathways to precarity, differential inclusion, and negotiated citizenship rights. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 43(1), 41–57. <https://bit.ly/3OfYHd1>
- Balcilar, M., & Nugent, J. B. (2019). The migration of fear: An analysis of migration choices of Syrian refugees. *The Quarterly Review of Economics and Finance*, 73, 95–110. <https://bit.ly/3xafjSI>
- Bradley, M. (2008). Back to basics: The conditions of just refugee returns. *Journal of Refugee Studies*, 21(3), 285–304. <https://bit.ly/3NYO9P7>
- - Braun, V., & Clarke, V. (2012). Thematic analysis. In H. Cooper, P. M. Camic, D. L. Long, A. T. Panter, D. Rindskopf, & K. J. Sher (Eds.), *APA handbooks in psychology®. APA handbook of research methods in psychology* (Vol. 2). Research designs: Quantitative, qualitative, neuropsychological, and biological. American Psychological Association.



- Buijs, F. J., Demant, F., & Hamdy, A. (2006). *Strijders van eigen bodem, radicale en democratische moslims in Nederland* (homegrown warriors: Radical and democratic Muslims in the Netherlands). Amsterdam University Press.
- Carling, J., & Collins, F. (2018). Aspiration, desire and drivers of migration. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 44(6), 909–926.
- Cassarino, J. P. (2004). Theorising return migration: The conceptual approach to return migrants revisited. *International Journal on Multicultural Societies*, 6(2), 253–279.
- Cassarino, J. P. (2008). Conditions of modern return migrants—Editorial introduction. *International Journal on Multicultural Societies*, 10(2), 95–105.
- Chatty, D. (2017). The Syrian humanitarian disaster: Understanding perceptions and aspirations in Jordan. *Global Policy*, 8, 25–32. <https://bit.ly/3zIE1vG>
- Chimni, B. S. (2002). Refugees, return and reconstruction of ‘post-conflict’ societies: A critical perspective. *International Peacekeeping*, 9(2), 163–180. <https://bit.ly/3mFekyV>
- Crisp, J., & Long, K. (2016). Safe and voluntary refugee repatriation: From principle to practice. *Journal on Migration and Human Security*, 4(3), 141–147. <https://bit.ly/3NZps50>
- Curran, S. R., & Saguy, A. C. (2001). Migration and cultural change: A role for gender and social networks? - *Journal of International Women’s Studies*, 2(3), 54–77.
- De Haas, H., & Fokkema, T. (2010). Intra-household conflicts in migration decisionmaking: Return and pendulum migration in Morocco. *Population and Development Review*, 36(3), 541–561. <https://bit.ly/3GZyxbG>
- De Haas, H., & Fokkema, T. (2011). The effect of integration and transnational ties on international return migration intentions. *Demographic Research*, 25, 755–782. <https://bit.ly/3xaOKGO>
- - De Haas, H., Fokkema, T., & Fihri, M. F. (2015). Return migration as failure or Success? the determinants of return migration intentions among Moroccan migrants in Europe. *Journal of International Migration and Integration*, 16(2), 415–429. <https://bit.ly/3NUIg00>
- - DGMM. (2021). Distribution of Syrians under temporary protection by year. Retrieved March 1, 2021, from <https://bit.ly/3NZELe0>. Last updated 17 February 2021.
- Dustmann, C. (2003). Children and return migration. *Journal of Population Economics*, 16(4), 815–830.



<https://bit.ly/3MqSxoP>

- EMN. (2011). 'Return', EMN glossary, derived by EMN from the definitions of 'return' and 'return migration' in the IOM Glossary on migration (2nd ed.). Translations. <https://bit.ly/3mmOHmb>
- Erdoğan, M. (2018). Suriyeliler Barometresi. 2017: Suriyelilerle Uyum İçinde Yaşamın Çerçevesi (Syrians Barometer-2017). Istanbul Bilgi University Press.
- Euromed Rights. (2021). Migrant return Mania. <https://bit.ly/3H4inOr>
- Fakhoury, T. (2020). Refugees return and fragmented governance in the host state: Displaced Syrians in the face of Lebanon's divided politics. *Third World Quarterly*, 42(1), 1653–1671.
- Geurts, N., Lubbers, M., & Spierings, N. (2020). Structural position and relative deprivation among recent migrants. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 46(9), 1828–1848. <https://bit.ly/3tjk9FV>
- Ghraïne, B. N. (2020). The Syrian safe zone and international law. Policy Brief, Institute of International Relations Prague, Centre of international Law.
- Gocgov. (2019, October 25). Basın Açıklaması. Retrieved March 1, 2021, from <https://bit.ly/3QgiTNE>
- - HRW. (2019, October 27). Turkey: Syrians being deported to danger. Retrieved March 1, 2021, from <https://bit.ly/3MmH2Pf>
- İçduygu, A., & Nimer, M. (2019). The politics of return: Exploring the future of Syrian refugees in Jordan, Lebanon and Turkey. *Third World Quarterly*, 41(3), 1–19.
- İhlamur-Öner, S. G. (2013). Turkey's refugee regime stretched to the limit? The case of Iraqi and Syrian refugee flows. *Perceptions: Journal of International Affairs*, 18(3), 191–228.
- Kandilige, L., & Adiku, G. (2020). The Quagmire of return and reintegration: Challenges to multi-stakeholder co-ordination of involuntary returns. *International Migration*, 58(4), 37–53. <https://bit.ly/3NZoaqG>
- Kaya, S., & Orchard, P. (2019). Prospects of return: The case of Syrian refugees in Germany. *Journal of Immigrant & Refugee Studies*, 18(1) 95–112.
- Kayaoglu, A. (2020). Labour market impact of Syrian refugees in Turkey: The view of employers in informal textile sector in Istanbul. *Migration Letters*, 17(5), 583–595. <https://bit.ly/38VqwrQ>



- Kayaoglu, A. (2021). A gender-sensitive study on urban child labour in Istanbul. Save the Children International Publications.
- Kirisci, K. (1996). Turkey and the Kurdish safe-Haven in Northern Iraq. *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies*, 19(3) 21–32.
- King, R., & Collyer, M. (2016). Migration and development framework and its links to integration. In *Integration processes and policies in Europe* (pp. 167–188), B. Garcés-Mascareñas & R. Penninx (eds.). Springer.
- Koser, K. & Kuschminder, K. (2015). *Comparative Research on the Assisted Voluntary Return and Reintegration of Migrants*. International Organization for Migration (IOM): Switzerland.
- Kuschminder, K., Dubow, T., İçduygu, A., Üstübici, A., Kirişcioğlu, E., Engbersen, G., & Mitrovic, O. (2019). *Decision making on the Balkan route and the EU-Turkey statement*. WODC. Maastricht University.
- Long, K. (2013). *The point of no return: Refugees, rights, and repatriation*. Oxford University Press.
- Mencutek, Z. S. (2018). *Refugee governance, state and politics in the Middle East*. Routledge.
- Mencutek, Z. S. (2019). Encouraging Syrian return: Turkey's fragmented approach. *Forced Migration Review*, 62, 28–31.
- Mencutek, Z. S. (2021). Governing practices and strategic narratives for the Syrian refugee returns. *Journal of Refugee Studies*. <https://doi.org/10.1093/jrs/feaa121>
- Moran-Ellis, J., Alexander, V. D., Cronin, A., Dickinson, M., Fielding, J., Sloney, J., & Thomas, H. (2006). Triangulation and integration: Processes, claims and implications. *Qualitative Research*, 6(1), 45–59. <https://doi.org/10.1177/1468794106058870> *Journal of Immigrant & Refugee Studies* 23
- Morris, J. (2019). The politics of return from Jordan to Syria. *Forced Migration Review*, 62, 31–34.
- Omata, N. (2013). The complexity of refugees' return decision-making in a protracted exile: Beyond the home-coming model and durable solutions. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 39(8), 1281–1297. <https://bit.ly/3GV3Ep5>
- Penninx, R., & Garcés-Mascareñas, B. (2016). The concept of integration as an analytical tool and as a policy concept. In *Integration processes and policies in Europe* (pp. 11–29). Springer.



- Pierre, F. D., Saint, B., Martinovic, T. & De Vroome, (2015). Return wishes of refugees in the Netherlands. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 41(11), 1836–1857. <https://bit.ly/3moVxaE>
- Rottmann, S., & Kaya, A. (2021). We can't integrate in Europe. *Journal of Refugee Studies*, 34(1), feaa018–490. <https://bit.ly/3ayZWoO>
- Rottmann, S. B. (2020). Integration policies, practices and experiences—Turkey Country report. <https://bit.ly/3xoH30M>
- RPIS. (2019). Fifth round of UNHCR's return perceptions and intention surveys. <https://bit.ly/3GV3Jlp>
- Runciman, W. G. (1966). *Relative deprivation and social justice: A study of attitudes to social inequity in twentieth-century England*. University of California Press.
- Sigelman, L., & Welch, S. (1991). *Black American's views of racial inequality: the dream deferred*. Harvard University Press.
- Slooman, M. (2018). A mixed-methods approach. In *Ethnic identity, social mobility and the role of soulmates*. IMISCOE research series. Springer. <https://bit.ly/3tl9YjU>
- Small, M. (2011). How to conduct a mixed method study: Recent trends in a rapidly growing literature. *Annual Review of Sociology*, 37(1), 57–86. <https://bit.ly/3H13499>
- TRTHaber. (2020, October 16). Bakan Soylu. Retrieved March 1, 2021, from <https://bit.ly/3xcnhEv>
- Tsuda, T. (ed.). (2009). *Diasporic homecomings: Ethnic return migration in comparative perspective*. Stanford University Press.
- UNHCR. (2019, March). Regional operational framework for refugee return to Syria Retrieved October 1, 2021 from <https://bit.ly/3tmvWTU>
- UNHCR. (2020). Syria regional refugee response: Durable solutions. Retrieved October 1, 2021, from <https://bit.ly/3GYqgVN>
- Van Doorn, M., Scheepers, P., & Dagevos, J. (2013). Explaining the integration paradox among small immigrant groups in the Netherlands. *Journal of International Migration and Integration*, 14(2), 381–400. <https://bit.ly/3NvPuxc>
- Verkuyten, M. (2016). The integration paradox: Empiric evidence from the Netherlands. *The American Behavioral Scientist*, 60(5–6), 583–596. <https://bit.ly/3tjtth>

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضاً بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية. يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميداناً للحوار البناء، وساحة لتلاقح الأفكار.

أبحاث سياسية

أبحاث اجتماعية

أبحاث اقتصادية

ترجمات

أبحاث قانونية

www.harmoon.org

مركز حرمون للدراسات المعاصرة
Harmoon Center for Contemporary Studies
Harmoon Arařtırmalar Merkezi

Doha, Qatar Tel. (+974) 44 885 996 PO.Box 22663
Istanbul, Turkey Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box 34055
Tel. +90 (212) 524 04 05